ماري ويبرلي

سيد الجزيرة

WWW.REWITY.COM

مرمورية

روايات عبير الجديدة

سيد الجزيرة

ماري ويبرلي

كانت سالي هيريك فتاة ثرية مدللة، وحين ذهبت لتزور عمها اليستر في منزله بجزيرة في المحيط الهندي. التقت لوك فيلميس فلم يحاول ان يخفي رأيه بها.

هو جار عمها وسعادة اليستر تتوقف على هذا الرجل. استطاع ان يبتز سالي لتتزوجه فاجبرت على الموافقة... حتى انها لم تعرف السبب الحقيقي وراء زواجه منها.

وقعت في حبه. وحاولت ان تتغاضى عن المرأة التي كانت عشيقة لوك سابقاً، الا ان شبح زوجته السابقة. هو الذي لم تستطع عليه...

- ١ -

كان ضخماً. خطراً. علمت سالي هيريك انها اعجبت به من النظرة الاولى ولكنها لم تكن تعلم من هو!.

رأته يراقبها بينما كانت تنتظر تذكرة السفر. امام الكونتوار. كانت عيناه تلاحقانها عندما غادرت المكان، وعرفت انه سيتحدث عنها مع الموظفة المسؤولة عن قطع التذاكر.

ادارت سالي رأسها واكملت طريقها نحو الطائرة المنتظرة. قالت لنفسها انه لا داعي لقلقها فليس الامر محرجاً ان يحدق فيها رجل.

صعدت الى الطائرة الجاثمة في ارض المطار. وجلست في مكانها المحدد منتظرة الاقلاع.

بعد ساعتين سوف تصل سالي الى عمها اليستر. حيث

الراحة. والشمس الدافئة، وبعد عودتها الى لندن ستكون قد نسيت خطيبها السابق سيمون راينز.

التقطت سالي انفاسها لمجرد هذه الفكرة ولكن هل من السهل ان تنس كل شيء ستحاول قالت لنفسها وهي تشعر بالتوتر. لا احد يستطيع ان يهجر سالي هيريك وينجو بفعلته. يجب ان يدفع الثمن غالياً مهما كانت الوسيلة.

سيعرف الجميع بانني مللت من لندن وبالتالي ضجرت من خطيبي وسيشعرون بالاسى تجاهه.

ضحكت سالي ضحكة اشعرتها بالثقة بالنفس. سالي هيريك كانت معروفة بمحطمة القلوب.

رفعت شعرها وهي تتأمل المناظر من النافذة. الرحلة ستكون شيقة والعم اليستر سوف يكون بانتظارها بسيارة الرولز لكي يصطحبها الى الفيلا في تلال الديلانا، وهناك سوف تلتقي بخالتها روز. زوجة عمها الجديدة. تجهم وجهها للحظات وهي تفكر بروز فلم تكن على استعداد لتشعر بالمودة تجاهها.

تعودت سالي على عمها اليستر فهو الرجل المرح. الذي كان يدللها ويتحفها بالهدايا كلما زارها في لندن بالاضافة الى دعوتها للفيلا عدة مرات.

تساءلت سالي عن موعد اقلاع الطائرة، الساعة اوشكت ان تكون الثالثة وعشر دقائق كان من المفروض ان تقلع الطائرة انزعجت بسبب هذا التاخير وجلست في مكانها صامتة فجأة فتح باب الطائرة ودخل رجلين احدهم كان كابتن الطائرة اما الرجل الاخر فكان الرجل الضخم الذي

قابلته سالي في الصالة، بعد لحظات اخبرهم الكابتن ان الطائرة ستقلع خلال ثوان معدودة.

حين ارتفعت الطائرة عن الارض شعرت سالي بالخوف ولكنها لم تجد شيئاً يسليها سوى مراقبة ذلك الرجل الذي كان يقرأ ملاحظة على متن الطائرة. بدى طويل القامة قوي البنية. ذو شعر اسود وفم عريض. وانف مستقيم. وحين التفت اليها رأت عيناه الزرقاوان.

وبالصدفة عرفت انه مسافر ايضاً الى الجزيرة وتساءلت لما لم يذكر لها عمها اليستر شيء عن هذا الرجل.

طردت الافكار من عقلها واخذت تفكر بما ستقوله لعمها عن سبب مجيئها.

بالطبع لا يمكن ان تخبره الحقيقة! سوف تقول له انها ضجرت من طقس لندن وستقول انها اشتاقت له وهذا هو الحل الافضل... العم اليستر له مكانه خاصة عند سالي.

بدات افكارها تتلاشى تدريجياً حتى انها نسيت خطيبها سيمون على الاقل لبعض الوقت ولكنها بالرغم من ذلك اخذت تتساءل اذا كانت حقاً تحب خطيبها شعرت بالامتنان لانه لم يتمكن من تحطيم قلبها.

فوجئت سالي وهي تسمع بكاء طفل صغير. وعرفت انها قد غطت بالنوم لبعض الوقت.

عرف الجميع بان الطائرة ستهبط خلال لحظات. نظرت سالي من نافذة الطائرة لترى الاشجار الخضراء وسطوح المنازل، وبالقرب منها كان هناك شاطىء رملي ذهبي جميل جداً، فتحت سالي حقيبتها للتأكد من جواز سفرها

ومحفظتها، وحين رفعت رأسها وجدت الرجل يراقبها من جديد وكانت نظراته غامضة فما كان منها الا ان ادارت وجهها بسرعة ولكن الرجل اخذ يدقق فيها اكثر وكأنها تذكره بشخص ما.

حاولت ان تتجنب نظراته قدر المستطاع خاصة انها لم تنم عن الاعجاب، بالرغم من انها اعتادت على مواقف كهذه الا انها تضايقت كثيراً اللعنة عليه، تمتمت بغضب.

في صالة المطار اولاً والآن هنا، من يظن نفسه.

نزلت سالي من الطائرة ولوحت بيدها لعمها اليستر الذي كان ينتظرها برفقة تلك المرأة ذات الشعر القصير، تجهمت وهي تراهما ممسكين بأيدي بعض، ثم عرفت بانها غبية ولا داعي لكل ما تشعر به ولكن بدا الامر مثير للسخرية والاحراج.

رجل في العقد الخامس من عمره وامرأة في العقد الثالث من عمرها ممسكان بأيدي بعضهم البعض، بدا لسالي كشخصين مراهقين.

اجبرت نفسها على الابتسام كي لا توتر نفسها من البداية اولاً ذلك الرجل والآن عمها برفقة هذه المرأة.

كانت القاعة تضج بالمسافرين فبدت وكأنها ورشة عمل ركضت لتحضن عمها اليستر الذي فتح ذراعيه لاستقبالها ثم اخذ يقبلها بحرارة ثم ابعدها عنه بلطف وهو يقول.

«هذه خالتك روز».

نظرت الخالة روز وسالي الى بعضهما، فصافحتها سالي وهي متفاجئة لان خالتها لا تكبرها سوى بخمس سنوات،

ولمست من عيناها انها لن تشعر بالراحة في وجودها وادركت ان الايام الماضية ذهبت الى غير رجعة.

«الآن لنذهب الى المنزل، حيث تأخذين حماماً منعشاً» قال العم اليستر وهو يمسك بذراعها.

نظرت سالي الى الوراء لتجد الطائرة لا تزال جاثمة على ارض المطار الا انها لم تستطع ان ترى احداً من الركاب، وفكرت لو ان روز لم تكن موجودة لاخبرت عمها بما حدث معها في المطار.

سارت الى جانب عمها نحو السيارة وفوجئت حين رأت سيارة عادية وليست الرولز...

قرصت سالي نفسها لتتأكد انها لم تكن تحلم... في حين ان اليستر كان دائماً شارد الذهن، ضحك وهو يقول.

«آسف يا عزيزتي الرولز قد ذهبت».

شعرت بخيبة الامل فكل ما توقعته ذهب ادراج الريح.

جلسوا في السيارة وقاد عمها اليستر عائداً الى المنزل، كان المنزل كبير، سقفه من القرميد الاحمر وبدى لعلى الطراز الحديث ولكنه لا يعتبر بمثابة الفيلا ولا يمت بصلة للصور التي كان يرسلها اليستر اليها.

«سأريك غرفتك» قالت روز بهدوء وهم يدخلون المنزل ثم اضافت.

«دع الحقائب اليستر سأعود خلال لحظات... تعالي يا سالي».

سارت سالي برفقة روز في الرواق حتى وصلا الى الغرفة التي ستكون منزلها خلال وجودها هنا فتحت روز

الباب فدخلت سالي ثم اقفلت عمتها الباب وبادرتها القول.

«تبدين حائرة، اليس كذلك؟».

- ٢ -

بقيت صامتة للحظات ثم اجابت.

«اجل فكل شيء مختلف».

«انت على حق، الفيلا ذهبت والرولز كذلك... ونحن الآن نعيش بقليل من المال... مالي انا طبعاً، سأخبرك كل شيء لاحقاً، ولكن الآن سأقول لك ما هو اهم... عمك مريض لكنه لا يعلم ذلك... لو ترك الخيار لي لما وافقت على مجيئك الى هنا، فأنا اعرف كل شيء عنك، وما اعرفه لا يعجبني ولكن اليستر زوجي واحبه كثيراً، واذا كانت رؤيتك تسره فلا بأس».

شعرت سالي بأنها عاجزة عن الكلام بعد ما صرحت به عمتها.

«لست متأكدة ما اذا كنت ستفهمين ما اقوله... ولكن

www.rewity.com مرموزية

سأسهل عليك الامور. . . اذا احزنته بطريقة او باخرى سأطردك» ابتسمت روز بسخرية واضافت بحدة.

«اعرف انك لن تسعدي برفقتي فقد سرقت منك عمك اليس كذلك؟».

سارت سالي بأتجاه السرير وتهاوت عليه لانها لم تعد تقوى على الوقوف، تابعت روز.

«انا اعلم الطريقة التي كنت تعيشين بها. . . اعرف اكثر مما تعتقدين، ولكن لم اقابلك سابقاً، الا انك كما توقعتك تماماً».

«لقد كنت واضحة. . . جئت الى هنا وبنيتي ان لا اشعر بالمودة تجاهك» نظرت الى عمتها بعصبية فتجهم وجه روز.

«ولكن انت مخطأة بشيء واحد. . . فأنا لا يمكن ان اضايق عمي اليستر قلت انه مريض. . . لا اعلم بذلك ما الامر؟».

«لا اريد ان اتحدث عن ذلك الآن. . . سأخبرك لاحقاً حين يأوي الى فراشه» اجابت روز بغضب.

فوجئت سالي بكل ما تسمعه فلم يحصل معها اي شيء من هذا القبيل سابقاً. . . وشعرت بأن عالمها ينهار، عادت روز لمتابعة حديثها ولكن بنبرة لطيفة.

«لقد قسوت عليك. . .».

«اجل، لماذا؟» سألت سالي بدهشة.

«كنت خائفة منك. . .» اجابت روز بهدوء فضحكت سالي وهي تشعر بالتوتر.

«خائفة مني. . . يا الهي انت من ارعبني».

اقتربت روز من السرير وقالت.

«اجل يجب ان تخافي مني، اعرف انك قوية. . . ولكن شعوري تجاه اليستر اقوى، وهي يجعلني استطيع ان اقوم بأي شيء من اجله هل هذا واضح؟ انا زوجته الثانية ولا يمكن ان اسمح لاحد بأن يضايقه طالما انا موجودة. . . واعتقدت انك ستفعلين. . . ولكنني الآن لست خائفة منك».

«انا آسفة» قالت سالي بلطف.

«لا داعي لذلك» قالت روز وهي تبتسم واضافت.

«خذي حماماً منعشاً، وسأحضر لك حقائبك، والعشاء سيكون جاهزاً بعد نصف ساعة» ثم خرجت وتركت سالي لوحدها.

بقيت جامدة للحظات وفكرت بأنه لا يمكن أن يحدث لها شيء أسوأ من هذا. . .

في اليوم التالي استيقظت سالي وذهبت الى القرية لتخبر والدتها انها وصلت بخير، كانت طوال الطريق تفكر بما قالته روز عن المدة المتبقية لعمها. . حوالي ستة اشهر وهو لا يعرف بذلك. . وما يحزنها انه سوف يموت ولا يمكنها شيء حيال ذلك.

وعدت بأنها لن تخبر احد بأي شيء حين اصبحت داخل القرية فوجئت وهي ترى الجميع يتهامسون حولها وكأنهم يعرفون اشياء تجهلها هي وربما عنها شخصياً.

«انت في عطلة؟» سألتها السيدة التي تعمل في البريد.

«اجل» اجابت سالي باقتضاب.

«يجب ان تذهبي لزيارة جزيرة الأحلام انها جميلة».

«سأتذكر ذلك» قالت سالي وهي تبتسم ثم خرجت ودخلت الى احدى المقاهي.

«يجب ان تذهبي الى جزيرة الاحلام» قال الخادم وهو يحضر لها القهوة فقالت سالي وهي تضحك.

«اجل سأفعل».

اخذت تفكر هل يتقاضى الناس مقابل اقناعهم السواح للذهاب الى تلك الجزيرة.

عادت الى المنزل واخبرت روز عما سمعته فدهشت وقالت بعصبية.

«لا تأت على ذكر ذلك المكان امام عمك اليستر».

«لما لا؟» سألت سالي بتعجب.

«لان الرجل الذي يملك الجزيرة يدعى لوك فيليس ولولاه لكان اليستر ما زال يملك المال والفيلا».

«تقصدين انه سرق عمي؟».

«يمكنك ان تقولي ذلك... انه رجل سيء فقط لا تذكري اسمه هنا».

«حسناً، لن افعل ولكن هل يعيش لوك هذا على الجزيرة».

«انه يأتي بالمناسبات، ويمضي حياته يجوب حول العالم واذا رأيته مجدداً فسوق اقتله... افضل ان تذهبي الى هناك ابداً فهذا افضل للجميع ارجو ان تفعلي كما قلت لك».

لقد كان من الخطاء اخبار سالي بهذا الامر، انه بمثابة التحدي؟ فهي لم تتعود ان تسمع امور من احد ودائماً ستفعل ما تراه مناسباً.

كانت فرحة جداً لوجود عمها معها ولكن بداخلها كانت تعتقد انه عليها ان تكره ذلك الرجل لمجرد كره عمها له، حتى لو بدت كالطفلة بهذا التصرف. بالطبع لن يمنعها احد عن الذهاب الى الجزيرة فهي اصبحت ناضجة وتستطيع ان تتخذ قرارتها بنفسها، وحتى ولو كانت موجودة مع عمها.

سارت باتجاه النافذة. ونظرت الى الحدائق الجميلة المؤدية الى البحر. وفي احدى البقع كانت جزيرة الاحلام.

يا لهذا الاسم السخيف، تمتمت سالي.

سرحت في تخيلاتها حتى ظنت انها في حلم اسم الجزيرة اولاً ومن ثم اسم ذلك الرجل الغريب الذي يمتلك الجزيرة. فقد اخذ مال عمها اما بالربح او بالسرقة لم تعرف لان عمتها لم تحدد لها... شعرت بالفضول لتعرف المزيد عن تلك الجزيرة ولكن لمجرد طبع صورة ذلك الرجل في ذهنها اشعرها بالخوف.

فكرت بزوجة عمها روز التي طلبت منها ان لا تذهب الى تلك الجزيرة، ولكن بالطبع فهي لا تستطيع ان تملي عليها الاوامر.

راودتها الفكرة بسرعة فأخذت تفكر بالعذر الذي ستتخذة لتذهب الى هناك.

في الصباح التالي اخبرتهم انها ستأخذ معها بعض الطعام لانها ستذهب برفقة بعض الاصدقاء الى الشاطيء ضحكت روز بدهاء، ولكن سالي لم تكترث لذلك.

خرجت حوالي الحادية عشر وبدأت بالسير بأتجاه المراكب الراسية في المرفأ حيث وجدت حشد كبير من السواح.

- ٣ -

سألت سالي عن مركب شاغر ولكنها لم تجد فعادت ادراجها الى المقهى وجلست.

وجدت المقهى يعم بالفوضى فلم يستطيع الخادم ان يحدثها فأقتربت منه وهي تسأل.

«هل استطيع الحصول على مركب ليقلني الى الجزيرة؟.»

«تريدين الذهاب الى الجزيرة. حسناً لكن لا يوجد مراكب فأنت تعلمين السواح ولكن اذا كنت مصرة فانا اعرف احدهم».

«سأدفع له اجره» قالت سالي وهي تبتسم.

«حسنا لحظة من فضلك» غاب الخادم ليعود بعد لحظات وقد احضر لسالي الشراب.

www.rewity.com مروريـة

«لقد تدبرت لك الامر احدهم سيأتي ويأخذك الى الجزيرة» اشار الخادم بيده الى احد المراكب. «هناك مركب يسمى استريد».

«حسناً» قالت سالي بهدوء.

«اذهبي الى هناك واطلبي من لاكي ان يأخذك».

«لاكي؟».

«نعم سيدتي» قال الخادم.

«شكراً لك يجب ان اذهب» قالت سالي وهي تغادر المقهى ورأت السواح يتجمعون في كل الاماكن وفكرت انها لم تكن لتأتي الى هنا لولا خطيبها السابق. ولو انها ليست متأكدة بانها ستجد السعادة برفقة عمها اليستر مسكين سيمون. تمتمت بصوت خافت واخذت تتسأل من هو ذاك الرجل الذي كان يتأملها في الطائرة؟ اين هو الآن؟ وهل ستستطيع ان تراه من جديد؟ تحرك المركب ببطء عندما وصلت الى مكان الرجل الذي سيأخذها الى الجزيرة.

«هل من احد في المنزل؟» سألت سالي.

«نعم ماذا تريدين؟».

جاء الصوت عميقاً جذاباً. فتح الباب لتفاجأ بذلك الرجل الا ان الظلام منعها من رؤيته بشكل واضح.

«انت لاكي؟».

اقتربت منه فأجاب بسخرية «احياناً».

«هذا ما كان ينقصني كوميدي» قالت سالي بهدوء.

«اريد الذهاب الى الجزيرة. قالو لي ان لاكي قد يأخذني الى هناك».

«انزلي. فانا مشغول... ولا تخافي فلن اؤذيك».

«لا اعتقد انك ستفعل» نزلت سالي الا انه كان يدير ظهره، وحين التفت اليها تأكدت منه هذه المرة واصيبت بالدهشه مجدداً.

«عفواً لابد انني اخطات بالمركب».

اخذ يضحك بصوت عالٍ. «كلا لم تخطئي بالمركب، فانا لاكي وسوف آخذك الآن».

«ولكن...» ارتبكت سالي.

«ماذا قلت؟» سألها لاكي.

«اريد الذهاب ولكنك تخيفني».

«كما قلت لك لن اسبب لك أي أذى». قال وهو ينظر اليها.

«هل تستطيع تأجيل الرحلة الى الغد؟».

«كلا» نظر الى ساعته «انها رحلة نصف ساعة فقط... انتظري قليلاً».

تقدم لاكي نحوها فشعرت بالخوف الشديد وعندما لمس ذراعها. ارادت ان تهرب... فقط ان تبتعد عن هذا الرجل. لا شعورياً رجعت الى الوراء.

«انتظر، لقد غيرت رأيي».

توقف واستدار نحوها «انا لا افهم» قال بهدوء واضاف «في باديء الامر تأتين الي طالبة مني ان اقلك الى الجزيرة. والآن تغيرين رأيك... لماذا؟... هل انت خائفة مني. ام ماذا؟».

«بالطبع لا» قالت سالي وهي تشعر بالارتباك.

«هل انت بحاجة الى من يرافقك. . . العمة روز مثلاً».

«انت تعرف من انا اذاً؟».

«اجل اعرف عنك الكثير» اخذ يضحك الا ان سالي شعرت بالارتياح ولم تتوتر.

«هل تعتقد انني غبية لقد كنت مرتبكة بعض الشيء. والآن اريد ان اذهب معك الى تلك الجزيرة».

ما ان صعدت سالي الى المركب حتى عاد الخوف يراودها من جديد ولكن لقد فات الاوان. فالمركب اصبح الآن في عرض البحر. نظرت الى الوراء لترى الخادم في المقهى يلوح لها بيده.

بعد لحظات اقترب لاكي منها واخذ يضحك مجدداً ولكن القلق كان يأخذ طريقة اليها مجدداً.

اخذت سالي تراقب المركب وهو ينتقل من الديلانا الى تلك الجزيرة السخيفة الاسم. . . وفكرت من هذا الرجل وكيف قبلت ان تذهب معه الى الجزيرة وهي لا تعرف من هو بالتحديد؟.

بعد نصف ساعة من الابحار تذكرت بان العم اليستر والعمة روز لا يعلمون مكان وجودها الآن. وعلى كل حال فهما لم يسمحا بذهابها الى تلك الجزيرة. شعرت انها بحاجة الى شراب وفجأة سألها وكأنه يقرأ افكارها:.

«هل تريدين شراباً؟».

«اجل».

«حسناً انزلي الى الاسفل وستجدين في الثلاجة ما تريدينه».

نزلت سالي وما هي الا لحظات حتى صعدت من جديد وكانت قد حضرت الشراب.

«شكراً» قالت بلطف حين رآها وتمنت ان تصل الى الجزيرة بسرعة حتى تعود الى المنزل اخذت تتأمل البحر وقررت ان تطرد الافكار من رأسها.

«امسكي بالحبل سأنزل لكي اسحب المركب الى الشاطيء» اخذت تراقبة وهو يحرك ذلك القارب ومن ثم ربط الحبل باحدى الصخور الكبيرة. ساد الصمت للحظات. وفوجئت سالي حين لم تجد احد في تلك البقعة بالرغم من انها توقعت العكس. ساعدها لكي تنزل ثم سارا باتجاه الشاطيء الرملي.

«ماذا الآن؟» سأل لاكي.

«اريد ان اتعرف على الجزيرة» اجابت سالي.

«الآن ام نأتي لاحقاً؟».

«هل هناك العديد من الناس هنا؟» سألت سالي بخوف.

«كما ترين لا يوجد احد سواي على هذه الجزيرة نحن فقط!» نظر اليها للحظات ثم ضحك بسخرية كعادته. اخذت تحدق بالعينان القاسيتان. والى ذلك الجسم الضخم فأرتجفت وسألته بسرعة.

«من انت؟».

«الا تعرفين؟» قال بتجهم.

«يا الهي. . . لقد عرفت الآن انت لوك فيلميس».

«اجل» اجابها بنبرة باردة.

«اريد ان اعود الآن».

«لن نعود الى اي مكان . . . سنبقى هنا».

«ولكني لا افهم لماذا؟».

«سوف تفهمين» اجابها وهو يبتعد عنها «تعالي معي».

«سابقى هنا» اجابت بارتباك «لن اذهب الى اي مكان برفقتك سأعود الى الديلانا».

- ٤ -

«لن تغادري الى اي مكان قبل ان اصطحبك انا معي . . . وهذا لن يحصل قريباً، واذا لم تفعلي كما اقول سأضطر لان احملك . . . يمكنك ان تصرخي ما تشائي وبأعلى صوتك فلن يسمعك احد كما قلت لك لا يوجد احد على الجزيرة غيرنا نحن وانا اعني ما اقوله».

«انت مجنون» صرخت سالي بحدة.

«ربما ولكن يجب ان تفعلي كما اقول».

«كيف افعل وانا لا اعرف ماذا تريد مني».

فكرت بطريقة تساعدها للتخلص من هذا الرجل فركضت الى حقيبتها لتجلب المقص وتستعمله كسلاح الا انه كان اسرع منها فامسك بذراعها بقوة.

«دعني اذهب» دفعته بقوة لكنه لم يحرك ساكناً.

www.rewity.com مروريه

«ادعك تذهبين؟ الى اين؟» وكانت يداه مطبقتان على ذراعها بشدة فعلمت انها لن تستطيع ان تقاوم هذا الرجل القاسي.

«حسناً سأفعل ما تريد لن احاربك مجدداً يمكنك ان تتركني الآن» قالت بهدوء واضافت «ولكن على الاقل يجب ان تخبرني لماذا جئت بي الى هنا».

«يجب ان تتحلي بالصبر» قال بسخرية.

فكرت سالي بالطريقة التي كان يخبرها بها الناس عن هذه الجزيرة وكأنهم يعلمون شيء ويحاولون اخفائه.

«انت تدبرت هذا الامر؟» سألت بحدة «لقد قمت بكل هذه الترتيبات لتجعلني آتي بصحبتك الى هذه الجزيرة».

«انت اذكى مما توقعت» قال بدهشه.

«اجل لقد خططت لذلك منذ اللحظة التي رأيتك في المطار فأنا دائماً احصل على ما اريد».

«بسبب عمي اليستر اليس كذلك؟» سألت سالي.

«كلا وما علاقته بالامر؟».

«انه يكرهك لانك سرقت ماله».

«أهذا ما اخبرك، ام انها روز التي قالت لك هذا».

هزت سالي رأسها بلا مبالاة، ثم صمتت للحظات.

«تابعي ما كنت تريدين قوله... هل انت خائفة مني؟».

«ماذا عساي اقول، بالطبع لا فأناانتمتع بكل لحظة معك».

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها ولكنها حاولت ان

تتماسك قدر الامكان.

«كم انت غبية كيف وضعت نفسك في هذا الموقف المحرج؟».

«اذن انا الغبية الآن، اليس كذلك؟ شكراً لك».

«اجل غبية جداً، لقد انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر والآن هل ستأتين معي الى المنزل ام لا؟».

«المنزل؟ هل هناك منزل ولمن؟».

«انه ملكي، ولا يوجد احد هناك».

«لابد انك تمزح» قالت سالي الا انه لم ينتظرها حملها بين يديه كالريشة فبدأت تصرخ.

«دعني اذهب دعني... كيف تجرؤ على ذلك انك تؤذيني؟».

«اذا لا تقاومي».

«حسناً اعدك بذلك ولكن دعني امشي».

انزلها الا انها ركضت بسرعة ولكنه امسكها مجدداً واخذ يضاعف خطواته.

«ارجوك ابطيء قليلاً... فقد لويت كاحلي».

«لا تخافي فسوف تعيشين».

تابع خطواته دون ان يهتم لما يصيبها فصرخت «يا الهي هذا يكفي لن اكمل لن...».

ولكن كلماتها تلاشت حين حملها بين ذراعيه كالطفلة الصغيرة بينما لم تستطيع شيء حيال ذلك.

«ارجوك دعني اذهب».

«كلا لن ادعك، والآن اهدائي وحاولي ان تسترخي».

«كيف سأفعل وانت تحملني».

«انظري الى المنزل كم هو جميل ولا يشبه السجن على الاطلاق».

«سوف تأسرني هنا اليس كذلك؟».

«نعم سأفعل» قال وهو يضعها على الارض.

كان المنزل يبدو وكأنه اشبه بفيلا.

«هيا لندخل انا متأكد انك بحاجة الى شراب ما».

«من هنا المطبخ» قال وهو يشير بيده، فتبعته دون ان تعارض «اجلسي».

تأملت سالي المنزل وعرفت ان كل شيء كان مهيأ لقدومها.

«ماذا تشربين كوكتيل، ام براندي؟».

«شكراً اريد عصير».

قدم لها كوب من العصير وهو يضحك وقال.

«انا لست مولع بالخمرة كما تعتقدين ولكن سأشرب القليل».

«انت لا تمانع اذا لم اثق بك، اليس كذلك؟».

«لا بأس بذلك ولكن ستبقين هنا طالما انا اريد ذلك؟».

«ابق هنا هل انت متأكد؟».

«بالطبع فأنا اعني ما اقوله».

«والآن الن تخبرني عن سبب احتجازك لي؟».

«اجل، سأخبرك، انت سالي هيريك اليس كذلك؟ تقيمين في لندن انت غنية وفاسدة ورفاقك جميعاً

مثلك».

«انت تضجرني» قالت بأشمئزاز.

«سوف افعل اكثر من ذلك سوف ترين».

«انت حقاً رجل بارد جداً، اتعلم ذلك... وغد وحقير» قالت بحدة متجنبة نظراته الغاضبة.

«لن تدوم هذه الابتسامة على وجهك لاني سألقنك درساً لن تنسيه ابداً... لقد انتظرت ثلاث سنوات هذه اللحظة وانت لا تعرفين السبب».

«ثلاث سنوات ما معنى هذا؟» سألت سالي بدهشة «لم اعرف عنك شيء سوى اليوم».

«كلا، ليس عني ولكنك تعرفين شقيقتي التي سرقت منها زوجها بعد ان طلقها... كما يبدو فأنت لا تبالين بما حدث، بل على العكس تستمتعين بذلك».

شعرت سالي بالارتباك في تلك اللحظة وحاولت ان تعرف المزيد ولكنه توقف.

«انا لا اعرف عن ماذا تتكلم؟».

«حسناً سأنعش ذاكرتك ليونورا جيرفس، وجوليان كينغستون... والآن اعتقد انك تعلمين عن ماذا اتكلم، سأتركك لوحدك لكي تفكري بالامر جيداً» قال وهو يغادر الغرفة وترك سالي لوحدها لا تقوى على الحراك من هول المفاجئة.

جلست سالي على الاريكة ثم اقتربت من النافذة تراقب المركب الذي اخذ يتوارى عن الانظار.

كان اكثر ما تكرهه ان تكون وحيدة، ولكنها الآن عرفت

بأنه ما من احد هنا ليسمعها، فكرت بما قاله عن ليونورا، وجوليان كنغستون.

المشكلة انها لم تجد جوليان كما تصورته، فهو ليس ذلك الرجل المرح، بل اخذت تكتشف سيئاته تدريجياً. فسافرت الى اميركا عند ابن عمها ونسيت كل ما يتعلق بليونورا وجوليان...

- ٥ -

ما قاله لوك ان ليونورا تحطم قلبها بعد ان تركها جوليان ما اسخف هذا التفكير، تمتمت سالي.

حصرت تفكيرها في وضع الحالي وبدأت تبحث عن طريقة لكي تهرب، فمشت نحو القاعة الكبيرة علها تجد هاتف فوجدته، لكنه كان معطلاً.

فجأة سمعت هدير طائرة في الخارج، فهرعت لتجد طائرة هليكوبتر واخذت تلوح بيديها، ابتسمت حين بدأت الطائرة تهبط فشعرت بالارتياح لانها ستخرج من هنا.

ركضت بسرعة نحوها، ورأت الطيار يخرج منها فقالت قبل ان ترى وجهه.

«شكراً للسماء، ارجوك ساعدني».

الا ان بقية الكلمات ماتت على شفتيها وهي تقف

www.rewity.com مروية

وجهاً لوجه امام لوك الذي بادرها بسخرية.

«هل اعتقدت بأن احداً ما جاء لانقاذك... لقد كان منظرك جميلاً وانت تلوحين بيديك ولكنني قلت لك بأنك لن تهربي من هنا».

صفعته على وجهه بكل ما لديها من قوة فأمسك يدها.

«لا تفعلي ذلك مجدداً والا ستندمين... الآن عودي الى المنزل».

«لن اعود» صرخت سالي بشدة.

«حقاً، الا تريدين الدخول؟».

اخذ يشد على معصمها حتى شعرت بالالم.

«اريد بعض الطعام وانت سوف تحضرينه».

سارت الى المطبخ دون ان تلتفت اليه فقال بصوت عال.

«الثلاجة مليئة بالطعام، حضري ما نأكله».

جلست بالمطبخ ولكنه لحق بها بسرعة فقالت.

«افضل ان اموت جوعاً على ان احضر لك اي شيء».

«اسمعي بانتباه... كلما تجاوبت معي كلما سهلت على نفسك الامور... هل انا واضح؟ انت تطيلين مدة بقاءك بما تفعلينه».

نظرت اليه بحدة، وادركت بأنه رجل قاسي بأمكانه ان ينفذ ما يقوله فقالت بهدوء.

«انا لا اعرف الكثير عن الطهي».

«الا تعرفين حقاً» سألها بسخرية «اراهن انك لم تدخلي المطبخ في حياتك، لذلك حان الوقت لان تتعلمي كل

شيء الآن وانا سأتولى ذلك... سأجعلك تندمين على انانيتك».

«ستعلمني؟» سألت بسخرية «انت من سرق مال عمي كيف بأمكانك ان تفعل ذلك؟».

«انت لا تعرفين شيء... لذلك انصحك ان تراقبي لسانك والآن كما قلت لنحضر الطعام».

فيما كانت تحضر الطعام قالت بعض الكلمات المضحكة فضحك وقال.

«تملكين روح النكتة».

«انت قاسي القلب هل تعرف ذلك؟».

«وانت ذكرية ايضاً، وهذا سيسليني اكثر، بالاضافة الى انك جذابة» لمس خدها واضاف.

«بشرة ناعمة، اسنان ناصعة، كما احب تماماً» اخذ يداعب شعرها فحاولت ان تسيطر على اعصابها قدر الامكان حتى لا تثير غضبه.

«انت تتعلمين بسرعة».

«لا يمكنك ان تغير الناس، هل تعتقد ان ذلك سهل حسناً... انت مخطيء، انني مضطرة للتجاوب معك بسبب قوتك الجسدية، وخاصة انني سجينة لذلك سأنفذ كل ما تقوله وبعدها تطلق سراحي... بالمناسبة متى ستطلق سراحي؟ كل ما اعرفه انك حين تفعل ذلك سأجعلك تندم على ما فعلته معي».

«حقاً وكيف ستفعلين ذلك؟».

«سترى والآن قل لي ماذا افعل وسأنفذ كل شيء

بحذافيره ستأكل ما تريده لا تخف».

ارشدها الى كل شيء ثم تركها وخرج الا انها قالت بسرعة.

«ولكنك قلت لي بأنك ستعلمني كيف افعل ذلك؟».

«لقد غيرت رأيي فأنت ذكية الى درجة انك قادرة على فعل اي شيء بنفسك دون مساعدة الغير، والآن سأذهب لاستحم».

عندما سمعت سالي صوت المياه في الحمام، ركضت بسرعة الى الباب الخارجي ومنها بأتجاه الطائرة.

هي لا تجيد الطيران ولكنها ستفعل ذلك الآن... تذكرت انها شاهدت طياراً في معهد الطيران وراقبته جيداً ولكن هل يمكنها ذلك اللآن؟.

اذا لم تفعل فربما بأمكانها ان تتصل بأحد يأتي لمساعدتها.

جلست في مقعد الطيار، فحملت سماعة اللاسلكي وكبست على بعض الازرار، فسمعت ذبذبة واخذت تنادي.

«هل هناك من يسمعني، هاللو» اخذت تكرر ذلك عدة مرات.

خرج لوك فيليس بسرعة وتوجه نحوها والشرر يتطاير من عينيه، ثم انزلها الى الارض بعصبية وقبل ان تفتح فمها قبلها دون ان تعرف نواياه، اخذت تضربه بيديها.

«اذاً انت تحاربيني، إلى اي مدى تستطيعين التحمل؟» ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها بوحشية وهي تصرخ، الا

انه تجاهل رفضها.

«لقد حذرتك للتو انت لست...» تركها فابتعدت عنه بسرعة وهي تقول.

«انت وحش لست سوى...».

«لا تخافي ليست لدي اية رغبة لاغتصابك» قاطعها بسخرية واضاف.

«ولكني سأجعلك تدفعين ثمن كل ما فعلته قبل ان انتهي من... والآن عودي الى المنزل».

«لن تستطيع ان تفعل ذلك مرة ثانية... اؤكد لك» قالت سالي بتردد.

«الا تعرفين انني مثلك... احصل دائماً على ما اريده» تركها لتسير امامه الى الفيلا، ليس لديها اي امل بالفرار، وادركت فجأة انها تتضور جوعاً، كانت رجلاها ضعيفتان فمشت بخطى بطيئة وتساءلت متى سينتهي هذا الكابوس.

«شكراً على هذا الطعام» قال لوك وهو يدفع صحنه بعيداً «ولكنه ليس كما اريده».

«انه لا... لا يبدو سيئاً بالنسبة لي» قالت سالي بتردد.

«لا بأس ستتعلمين مع الوقت لا داعي للعجلة» قال لوك بجفاء فوجدت سالي الفرصة سانحة لكي تسأله السؤال الذي تفكر فيه.

«عمي سيقلق علي... وكذلك روز، الن تجعلهم يعرفون اين انا؟».

«واجعلهم يبدأون بالبحث عنك لانقاذك هل تعتقدين انني مجنون؟».

«ولكنك لا تستطيع...» بدأت سالي ثم نظرت الى وجهها وتذكرت كلمات روز، اذا كدرت عمك بطريقة او بأخرى، ستكونين خارج المنطقة وسأجعلك تندمين على كل ما تفعلينه. اغمضت عيناها وهي تشعر بالالم.

«يجب ان تفعل ذلك... انا لا اهتم بما ستقوله لهم، ولكن على الاقل ليعرفوا فقط انني بخير هذا كل شيء».

«انت مهتمة؟» سأل بدهشة.

«اجل انا احب عمي كثيراً... ولا استطيع ان اخبره شيء... الا تستطيع ان تخبره بأننا اصدقاء وانني قررت ان اذهب معك؟».

- ٦ -

اخذ يضحك بصوت عال وقال.

«الا تعتقدين ان هذا سيجعلهم يقلقون اكثر؟».

«كلا، ارجوك» نظرت اليه والدموع تترقرق في عيناها.

«روز لن تندهش... فقد اخبرتني كيف تشعر نحوي منذ اللحظة التي اتيت فيها ستشرح له، وسيوافق...».

«حسناً، هكذا اذن تقصدين انها لن تقلق بشأنك؟».

يا الهي فقط لو تفهم تمتمت سالي دون ان يسمعها ولكنها قالت له.

«اذن هل ستفعل؟».

«سأفكر بذلك، بأمكانك ان تصنعي لي القهوة سأكون على الشرفة» قال بهدوء وقبل ان تتكلم سالي خرج وتركها واقفة.

فكرت بانها يجب ان تنال رضاه حتى تستطيع ان تفعل ما تشاء، دخلت الى المطبخ صنعت القهوة ثم خرجت الى الشرفة حيث وجدته يتأمل المناظر الخلابة.

«اجلسي واشربي قهوتك» جلست سالي فتابع حديثه.

«اذن انت تحبين عمك كثيراً؟».

«اجل».

«هل تكرهينني لانه يكرهني؟».

نظرت اليه علها ترى اية تعابير على وجهه ولكنه كان جامد.

«ماذا تتوقع مني ان اقول؟» سألت.

«الحقيقة، لا اطلب اكثر من ذلك لا تكوني خائفة بقول الحقيقة فأنا اكره الكذابين».

«حسناً، انت على حق انا اكرهك، وليس فقط بسبب ما فعلته له، لانك اختطفتني كذلك، هل هذا يكفيك؟».

«على الاقل هذا جواب صادق، حسناً، لا بأس بذلك».

نظر اليها وركز عيناه على وجهها فخافت من النظر الى وجهه.

«اخبريني هل انت عذراء؟».

«ماذا؟» سألت سالي بدهشة.

«لقد سمعت، هل انت؟ فقد اجيبي بنعم او لا... لن اعاقبك مهما قلت فقط اريد ان اعرف... وباستطاعتي ان اعرف ما اذا كنت تكذبين او لا».

«لا يحق لك بأن...» بدأت سالي ولكنه قاطعها.

«اذا اردتني ان اخبر عمك بأنك بخير فيجب ان تجيبي على ما سألتك الآن؟».

اخذت نفساً عميقاً واجابت.

«اجل» وانتظرت حتى يضحك ولكنه لم يفعل.

«انا. مصدق انك كذلك لماذا؟».

وقفت بسرعة لكلماته.

«انا لن ابقى هنا لكي اجيب على اسئلة غبية» دخلت الى المطبخ فلحق بها.

«قلت اريد ان اعرف لماذا، يجب ان تعترفي بأنه شيء غير عادي، لا تقولي نادر خاصة في هذه الايام وهذا السن، وبالنسبة للرفقة التي تعيشينها» اقترب منها فارتجفت.

«لماذا ترتجفين؟».

«ولكن هذا ليس شأنك فلما تقحم نفسك بذلك؟».

ضحك وقال «انا ما زلت مصر على المعرفة».

«حسناً، سأخبرك، هل تريد ان تسمع لانني لم ارغب يوماً بأن امارس الحب مع رجل او بالاحرى لم اجد من يدفعني لاتخلى عن عذريتي... بأمكانك ان تضحك اذا اردت... افعل. اوه، انا اعرف ان ذلك مستغرب وخاصة في هذه الايام كما قلت، ولكن...».

«ولكن؟» سألها.

«والدتي تزوجت اربعة مرات، كانت ممثلة جميلة، ومشهورة» حاولت ان تبتسم لتخفي ارتجاف شفتيها.

«كان لديها العديد من العشاق... وكنت اراها معهم

والتقيهم، وانا اكره... اكره».

«انت تكرهين الرجال؟».

«كلا، لم اقل ذلك انا...».

«ولكنك تفعلين ذلك، ماذا تحاولين ان تبرهني...».

ابتعدت عنه سالي بسرعة.

«دعني لوحدي... اتركني».

اخذت الدموع تنهمر غزيرة على وجهها ولم تنظر لترى التعابير التي ظهرت على وجه لوك فيليس، لمسها برقة.

«اجلسي سأجلب لك القهوة».

جلست سالي وهي ترتجف وحاولت ان تسيطر على اعصابها.

«حسناً، اشربي هذا؟».

«ما هذا؟» سألت سالي.

«هذا افضل من القهوة فأنا اريدك ان تكوني قوية».

نظرت اليه سالي فوجدته يبتسم فابتسمت بدورها واخذت تمسح دموعها، وقالت لنفسها لا بد انه يريد ان يساعدني فيجب ان اطمئن عمي.

وقف لوك فيلي في القاعة وقال.

«تعالي الى الهاتف برفقتي».

«انه لا يعمل» قالت سالي وكأنها في حلم.

«لقد كان معطل» قال بلطف واضاف «هل تعتقدين انني كنت سأتركه لك لكي تتصلي حين اخرج؟».

سارت معه الى الهاتف وراقبته وهو يوصل الشريط المقطوع فشعرت بالعصبية فقط لو نظرت من قبل...

«مرحباً، سيدة هيريك؟ معك لو فيليس... كلا ارجوك لا تقفلي لدي شيء هام اريد ان اخبرك اياه شيء يهمك انت وزوجك... وسالي».

حاولت سالي ان تسيطر على اعصابها.

«نريد ان نراك هذا المساء... اجل سالي هنا برفقتي... هل تريدين ان تتحدثين اليها؟، كلا حسناً... اكد لك سيدة هيريك انا لا انوي ان اضايق زوجك بأية طريقة، في الحقيقة اعتقد انه سيندهش... وانت ايضاً بالطبع في التاسعة والنصف حسناً الى اللقاء» وضع سماعة الهاتف وادار وجهه الى سالي.

«سنرحل بعد ان استحم... الا تريدين ان تأخذي حماماً؟».

«كلا، سأفعل حين اصل المنزل» قالت سالي بهدوء.

ابتسم «هذا سيكون قريباً منزلك» ثم تركها وخرج من الغرفة، جلست على الاريكة وهي تضع يديها على وجهها وتساءلت كيف ستتحمل الاشهر القادمة.

كانت روز هي من فتح الباب، بوجهها البارد ادخلتهما الى غرفة الجلوس ثم اغلقت الباب وقالت.

«اجلس سيد فيليس، يجب ان اخبرك من الآن اليستر في فراشه وقد حاولت جهدي ان لا اخبره من اتصل. لانه منذ ان اخبرتني لماذا انت هنا وما تريده سالي...» نظرت الى سالي التي سارت بأتجاه النافذة.

«بما انها لا تعرفك الا منذ يومين تقريباً لذلك فلا اعتقد انني جاهزة لاخبر زوجي بذلك. هل انا واضحة؟».

«اذن سأخبرك سيدة هيريك، سالي وافقت على ان تتزوجني وانا قررت ان السيد هيريك وانت بامكانكما ان تحصلا على الفيلا، الرولز والمال، وذلك فور ان يعلن زواجنا، هل هذا واضح؟».

«يا الهي» صرخت روز وكأنها لا تصدق وادارت وجهها الى سالي «هل هذا حقيقي ما يقوله؟».

«اجل».

«لماذا؟ انت حتى لا تعرفينه».

«وهل هذا يهم» سأل لوك مقاطعاً.

«سالي اصبحت في سن تخولها ان تقرر ما تريده، على ما اعتقد، ولكن لماذا رجل مثلك...» ملئت كلماتها بالاحتقار «يريد ان يساعدنا بعد ما فعلته؟».

«لانني ربما لست الرجل الذي تكونين عنه تلك الفكرة».

- ٧ -

اجل هذا ما انت تمتمت سالي دون ان يسمعها ولكنها بقيت صامتة فقالت روز.

«لا اعرف ماذا اقول يجب ان افكر بالامر».

«ليس هناك ما تفكرين به، سيدة هيريك، سالي ليست بحاجة لان تأخذ الاذن بالزواج، كل ما عليك انتقولي اذا ما كنت تريدين المال ام لا».

«المال؟ بالطبع نريد المال الذي سرقته وكل الاشياء الثانية...».

«كلا» قال لوك بنبرة قاسية «انا لم اسرق اي شيء من زوجك، لا اعرف ما اخبرك، ولكن مهما قال فأنه رسم الصورة الخاطئة، لو استطيع ان اتحدث اليه...».

«كلا» صرخت روز بحدة «انه نائم الآن، وعلى كل حال

www.rewity.com مروريه

فهو ليس على ما يرام، هذه ربما تكون صدمة له... يجب ان اخبره كل شيء ببطء».

وقف لوك وقال.

«اذن يجب ان اذهب، فهو من اردت ان اقابل ولذلك متى استطيع مقابلته؟».

«سأتصل بك حين اجد ان باستطاعته ان يقابلك» قالت روز وهي تحاول ان تبتسم.

«حسناً، سأكون هنا» نظر الى سالي «والزفاف سيكون بعد غد في الساعة العاشرة» خرج لوك قبل ان تستطيع سالي ان تفتح فمها وتتفوه بكلمة.

وضعت روز يدها على رأسها وكأنها تحاول ان تستوعب ما حدث.

«احضري لي كأس ويسكي سالي ارجوك».

احضرت لها سالي الكأس فشربته بسرعة وقالت.

«اعتقد انك يجب ان تخبريني بما يحدث».

«ليس هناك الكثير لاخبرك اياه، باستثناء ما قاله لوك... سأتزوجه بعد غد».

«ولكن لا يمكن ان تتزوجي رجل التقيته للتو ام هل باستطاعتك ذلك؟ هل ماله السبب؟».

فقط لو تعرف، حاولت سالي ان تخفي عن روز كل شيء فقالت وهي تبتسم.

«الست فتاة ذكية؟».

«بالطبع وسريعة التعرف» قالت روز ببرود.

«هل هذا يهمك؟».

«لا شيء مما تفعلينه يهمني... اعتقد انني اخبرتك ذلك منذ اللحظة الاولى فقط ما دام اليستر لن يتأذى من ذلك، هل تفهمين؟».

«اجل، كلياً، فأنت تجعلين كل شيء واضح جداً ايتها العمة العزيزة، لذلك ستحصلين على المال، الفيلا و...».

«سنأخذ ما كان لنا، اجل، وسأتحدث الى اليستر في الصباح وحين تتزوجين اتمنى ان لا تتوقعين احتفالاً راقياً».

«لا اتوقع شيء، شكراً لك» اخذت نفساً عميقاً واضافت.

«لدي فستان ابيض في حقائبي... اعتقد ان هذا كل ما سأحتاجه».

«فستان ابيض؟» ابتسمت روز بدهاء.

«اجل، فستان ابيض وسأرتديه. الآن اعتقد انني سأذهب الى الفراش... فقد كان يومي مرهقاً».

«ويجب ان تكوني مرهقة خاصة بعد ان عثرت على مليونير».

ذهبت سالي الى غرفتها دون ان تعلق على كلمات روز القاسية.

عند الصباح خرجت سالي الى الشرفة حيث يجلس عمها اليستر وحين رآها بادرها بالقول.

«لا اعرف، لماذا او كيف لا اعرف اي شيء ولكن لقد جعلت عمك سعيداً، وكأنه عاد مجدداً الى سن العشرين، سالي آه... سالي لا بد انك ساحرة».

ابتسمت سالي وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«حسناً، اهم شيء ان تكون سعيداً، هل انت كذلك؟».

«بالطبع، فبأمكاننا ان نذهب الى انكلترا لقضاء عطلة شيء... لم نستطع ان نفعله منذ سنين، وسأقابل هناك اخصائي اعرفه، ربما يخبرني لماذا اشعر بهذا التعب... اخبار روز جعلتني اتخلى عن اي دواء».

شردت سالي وهي تفكر بان صحة عمها هي التي تهمها لذلك كلما تحسن بسرعة كلما استطاعت ان تترك لوك وترحل.

«اسفة، ماذا قلت يا عمي؟».

«لقد كنت بعيدة جداً. قلت بان روز اندهشت بسبب زواجك السريع... ويجب ان اعترف انني كذلك ايضاً. هل انت متأكدة انك تفعلين الصواب؟».

«اوه اجل متأكدة تماماً» قالت سالي بهدوء.

«حسناً اعرف ان فيليمس رجل قاسي ولكنني اتمنى لك السعادة يا طفلتي العزيزة».

«لا تقلق يا عمي سأكون سعيدة» قالت سالي ثم سألته ما يوترها «هل حقاً سرقك يا عمي؟».

«انها قصة طويلة».

«ولا تستطيع ان تخبرني اياها؟».

«اذا لم افعل هو سيفعل» نظر اليها بحزن وتابع «اعرف ما تفكر به روز... اوه سالي لقد كنت احمق رجل، وصفت لها الامور عكس ما هي... ولكن كان ذلك فقط

لانني احبها ولم اود ان اخسرها. لقد كنت اقامر كما تعلمين. ولكن انت تعرفين ذلك؟» اومأت سالي بالايجاب وقالت «تابع».

«لم اتغير حين انتقلت الى هنا. منذ عشر سنوات كنت دائماً محظوظاً... ولكن كان حظي يتراجع ولحماقتي لم ارى ذلك، عندها تعرفت على احد الملاهي الليلية وكان يجذب السواح كثيراً، فأخذت ارتاد اليه وكان ذلك قبل ان اتعرف على روز بالطبع، امضيت وقتي بالمقامرة، احياناً اربح واحياناً اخسر ولم افعل اي شيء سخيف لابد انني مجنون. اعرف ذلك الآن تعمقت بالقمار اكثر مما اعتقدت حاول صاحب الملهى ان يحذرني وقال انني لا اعرف ما افعلة. ولكنني لم استمع له، خسرت كل شيء، كل ما املك بورقة واحدة، لو ربحت لكنت اثرى رجل في العالم. اعمى عيناي الجشع» توقف فشعرت سالي بحزنه العميق.

«لا تخبرني المزيد اذا لم ترد ذلك».

«يجب ان افعل لقد بدأت... طلبت فرصة لكي اعوض ما خسرته الفيلا والرولز فأعطاني اياها المالك... فلعبت ولكن لم انجح وازدادت خسارتي، عندها دخلت روز حياتي كالملاك وتزوجنا خلال اسابيع، عشت في الفيلا وبقيت الرولز وكل شيء» جلس بارتياح على الاريكة «اوه يا الهي لقد كنت رجل احمق! لو التقيت بها قبل ما حصل. وكان يجب ان ادفع الرهن. فدفعت كل شيء. انتقلنا الى هذا المنزل واشترت روز سيارتها الخاصة والآن

نعيش ببساطة. واعتقد انه لا داعي لان اخبرك من كان مالك الملهى اليس كذلك؟».

«لوك؟».

«اجل».

«اوه كلا!».

- ٨ -

«لم اخبر روز بذلك... كان يجب ان افعل ولكن كرامتي لم تسمح لي، اعطاني هذا المنزل واسترجع بعض المال ولم يأخذ كل شيء، مع انه ليس مضطر لان يفعل ذلك فلا شيء ولا القانون حتى يجبره على ذلك ولكنه فعل وربما لهذا كرهته، انها حياة غريبة ان يعيش المرء وهو مدين لشخص طوال حياته. انها ليست قصة سعيدة ولكنها الحقيقة».

«ولكن الم يكن باستطاعته ان يعطيك مزيد من الوقت لو طلبت منه ذلك؟ فهو يملك الكثير وكان يجب ان يعرف بانك لم تعد تملك شيء...».

«لقد كانت كرامتي تمنعني من ذلك... انه شيء يجري في العائلة... لقد حذرني من البداية قبل ان

www.rewity.com مرويات

يحصل معي ما حصل ولكنني لم استمع اليه. . . هل تعتقدين بانه مضطر لكي يساعد الجميع. حين يخسرون وينتظر مدة طويلة لكي يسدد الرهن؟».

«كلا بالطبع لا ولكن. . .».

«سالي انت ستتزوجينة فإلى اي جانب تقفين؟».

كيف تستطيع ان تخبره «اعتقد انني سخيفة ولكن انا ارى كل شيء بوضوح الآن وشكراً لك لانك اخبرتني ولكن الا تكرهه لما سيفعله الآن؟».

«لقد تعلمت منذ ان تزوجت روز. وعلى اي حال سيكون زوجك، اليس كذلك؟ وسيبقى كل شيء ضمن العائلة».

وقفت سالي واقتربت منه وقبلته على خده «انت على حق، يجب ان ادخل وآخذ حماماً ثم اختار ما سأرتديه للغد».

امسك يدها «هل انت تقومين بالعمل الصحيح؟ ضحكت سالي.

«اجل بالتأكيد لا يمكن ان اكون اسعد من الآن».

تركته سالي ودخلت الى غرفتها لانها شعرت بالدموع ستنهمر على وجهها.

عند الصباح نادتها روز لترد على الهاتف «انه لك».

عرفت من سيتصل بها بالطبع فهي لا تعرف غيره على الجزيرة.

«سالي؟».

«اجل».

«معك لوك ستأتي سيارة لنقلك خلال نصف ساعة هل ستكونين جاهزة؟».

«بالطبع».

«وعمك. . . وعمتك، هل سيحضران الزفاف؟».

«انا. . . اجل سيفعلان».

«حسناً الى اللقاء» وضعت سالي سماعة الهاتف فسألتها روز.

«هل انت بخير؟».

«اجل انا بخير، ستأتي سيارة لتقلنا خلال نصف ساعة».

«سأخبر اليستر» ادارت وجهها الى سالي «تبدين رائعة سالي» كانت اول مرة تحدثها روز بلطف فترقرقت الدموع بعيناها.

«شكراً لك» قالت سالي وهي تتأمل ثوبها حتى لا ترى روز وجهها فخرجت وتركتها لوحدها.

دخلت سالي الى غرفتها لتضع اللمسات الاخيرة على شكلها ثم وقفت امام المرآة. تتأمل نفسها للحظات ابتسمت لما رأته في المرآة وسارت الى النافذة لترى سيارة الليموزين قد وصلت وخرج السائق ليدخل المنزل. عندها نادتها روز.

«انه هنا. هل انت جاهزة سالي؟».

«اجل» نزلت سالي السلالم فأوقفتها روز.

«اتدرين لقد كنت قاسية معك. . . ولكن كان لدي أسبابي، ولكن اليوم زفافك وهو مفاجئة لنا، لن اقول

صدمة ولكنك. . . جعلت اليستر سعيداً جداً وانا ايضاً، لن نقلق بعد الان.

«شكراً لك وللوك» ثم اقتربت من سالي واخذت يديها وتابعت «اتمنى ان تكونا سعيدان انا اتمنى ذلك من كل قلبي».

اخذت دموعها تنهمر على وجهها فاحتضنتها روز «او ٧ تبكي. . . ارجوك يا عزيزتي هذا اهم يوم في حياتك اعرف انك ستشعرين بالعصبية ولكن سيسير كل شيء على ما يرام ستفقدين مكياجك؟» حاولت ان تداعبها فأطلقت بعض النكات مما اضحك سالي.

«لنذهب الان يا عزيزتي فاليستر ينتظرنا في السيارة».

«شكراً لك» دخلت سالي السيارة برفقة عمتها وتوقعت ان لا يكون احد بانتظارهم فقط هم الاربعة الا انها فوجئت وهي ترى جموع الناس الغفيرة.

«ماذا. . .؟» سألت وكانها لا تصدق ونظرت الى روز فوجدتها مندهشة كذلك هي واليستر. دخلوا الى الكنيسة قبل ان تستطيع التفكير بأي شيء وجاءت الخادمة تمسك بيدها وترشدها الى غرفة خاصة بها.

«سأعود بعد لحظات سيدة فيليمس لاخذك الى الضيوف والسيد فيليمس سيكون هنا خلال لحظات».

سيدة فيليمس هذا اسمها الان، ولم تعد سالي هيريك جلست تتأمل نفسها في المرآة ثم حملت مشط واخذت تمشط شعرها وجاء صوت من خلفها.

«جميلة جداً سيدة فيليمس، لقد فعلت خيراً، هل انت

جاهزة لكي نواجه الضيوف؟».

«الضيوف؟» صرخت بحدة.

«بالطبع انت تعتقدين اننا كنا سنتزوج ثم نتناول الحلوى والقهوة في الصباح، اليس كذلك؟».

«لا اعرف بما فكرت ولكن الناس. . . لا بد ان هنا مئات في الكنيسة. . . والمصورين انهم يأخذون الصور».

«اجل فهذا امر طبيعي خاصة في الزفاف» اجاب لوك بهدوء.

«لماذا؟».

«حتى توضع الصور في البوم خاص بها».

«اللعنة! انت تعرف ما اقصده. لديك سبب لكل شيء ولديك سبب لهذه التمثيلية».

«تمثيلية؟ هل هذا ما تعتقدينه؟».

«اجل بالتأكيد، كيف اراها غير ذلك. لاجل من؟ بالطبع ليست من اجلي».

«كم انت ذكية، كلا ليست من اجلك، لشخص اخر».

«وذاك الشخص لن يكون بالصدفة هو الذي يصعب عليك الامور اليس كذلك؟».

«لا ترفعي صوتك سالي، لااريد ان يسمعنا الضيوف نتشاجر من اول يوم زفافنا؟».

«انا لا اعلق اية اهمية على ضيوفك في الحقيقة. . .» لم تستطيع ان تتابع لان لوك اطبق بفمه على شفتيها واحتضنها بذراعيه.

فتح الباب ودخلت الخادمة «اوه! اسفة» نظرت سالي

الى الباب وشعرت بالاحمرار يعلو خداها.

«لقد فعلت ذلك متعمداً».

«اجل ولكن لا تنسي ان ذلك من حقي يا زوجتي العزيزة».

«هذا الزواج يجب ان يلغى فلا تعتقد ان كل شيء سيسير كما تريد».

«المغزى».

«ماذا تعتقد انني اعني؟».

- ٩ -

«اريدك انت إن تخبرني» ودون ان يبتعد عنها اغلق الباب بيده «حسناً».

«سنتحدث لاحقاً، الجميع ينتظر...» قالت سالي بتردد «كما قلت سابقاً اللعنة على الضيوف. سيكون الجميع يشرب الشمبانياالآن».

«هل تعتقدين انهم حقاً بانتظارنا، استخدمي مخيلتك يا عزيزتي. سيفكرون باننا لم نقوى على الانتظار...!».

«انت حقير حقاً!».

«اجل اذن لنرى الى اي مدى!» اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها «سنمارس الحب الان».

«كلا انا...» حاولت ان تدفعه بعيداً عنها.

«اجل، اجل انا لست بحاجة للطعام طالما انت هنا

www.rewity.com مروريه

اعتقد. . . ».

«كلا ارجوك كلا».

«قولي لوك كرريه؟».

«حسناً ارجوك لوك ليس الآن».

«ستعتادين على ذلك مع الوقت» قال لوك وهو يضحك.

«اوه يا الهي كم اكرهك» صرخت حين ابتعد عنها.

«لقد افسدت ثوبي كيف سأخرج الى الضيوف. . . ».

«لا تقلقي سيعتقد الجميع اننا عاشقان، وانا احب ذلك البريق في عيناك الآن».

«ماذا. . . كم انت حالم انا اكرهك. . . اكرهك».

«اذا لم تقفلي فمك فسأدفعك الثمن غالياً» اقترب منها وعيناه غاضبتان فقالت بحزن.

«حسناً افعل ما تريده لا استطيع ان امنعك».

«لن تحاربي بعد الآن؟» قال ساخراً الا انه سار باتجاه الباب.

«حسناً لنذهب» نظرت اليه وكأنها لا تصدق.

«ماذا قلت؟».

«لنخرج وننضم للآخرين ولنأخذ بعض الصور الاخرى».

«ولكن. . . ولكن. . . ».

ابتسم «هل اعتقدت انني اعني ذلك؟ هنا آه يا زوجتي العزيزة كم انت سطحية. لقد كنت امزح».

«تمزح؟ لم يبدو وكأنه مزاح بالنسبة لي».

«اذن ستتعلمين لاحقاً اليس كذلك؟ سرحي شعرك

وضعي القليل من ادوات التجميل. فلا نريد ان نقلق ضيوفنا».

«اذهب للجحيم».

«لقد عدت الى طبيعتك هذا افضل. فأنا افضلك هكذا لا تستطيعي ان تتوقفي عن المحاربة كالقطة التي تجهز دائماً مخالبها، ولكن الآن يجب ان نمرح يا عزيزتي ولا داعي للمشاجرة».

حاولت ان تضربه بفرشاة شعرها الا انه سبقها ولوى ذراعها ثم قبلها على انفها برقة.

«كما قلت لا داعي لذلك يا زوجتي ولنخرج الى الضيوف».

رتبت سالي نفسها لتخرج الى الضيوف وارتاحت لانها على الاقل تنعم الآن ببعض لحظات الهدوء لوحدها. نظرت الى الخاتم في يدها. ارادت ان تخلعه الا انها لن تستطيع ذلك فكرت بعمها وتذكرت انها يجب ان تراه لتعرف ما اذا كان لوك قد وفى بوعده.

وجدته يجلس في زاوية بعيداً عن الازدحام يشرب الشمبانيا وبجانبه روز لم تضيع الوقت لانها لا تملكه «عمي ما قاله لوك سابقاً. . . هل ذكر شيء لاحقاً؟».

ابتسمت روز فوضع الستر يده في جيبه قائلاً.

«لقد حافظ على كلمته. هنا الشيك. واوراق الفيلا».

فتحت روز حقيبتها واخرجت مفاتيح سيارة.

«لدي المفاتيح الرولز في الخارج».

لمس لوك يدها وهو يقول «انا دائماً احافظ على كلمتي

ولكن لا بأس بأن تسألي، هل انت بخير».

«بالطبع» اجابت سالي بسرعة.

«هل تمتعان انفسكما؟ هل احضر اي شيء؟».

«كلا شكراً، سنترك خلال لحظات... لوك» قالت روز اسمه وبدت وكأنها تحاول جهدها لكي تسيطر على اعصابها من اجل سالي.

«كما تريدين، هل ترغبون بأن ارسل معكما السائق».

«كلا لا داعي لذلك، فلم نشرب كثيراً، وبأمكاننا ان نتدبر انفسنا».

«شكراً لقد كان الطعام شهياً» قال اليستر وهو يبتسم.

«انا مسرور بذلك الآن ارجو المعذرة فيجب ان نغادر انا وسالي خلال لحظات تعالي يا سالي».

اقتربت من عمها واحتضنته «الى اللقاء سأراك قريباً» تقدمت منها روز وقبلتها على خدها.

«ارجو ان تكوني سعيدة».

«سنكون» اجاب لوك «الى اللقاء».

لحظات وتوارت سالي مع زوجها عن الانظار لطالما كرهت ان تكون لوحدها ولكنها الان تمنت ذلك من كل قلبها.

«الا تريدين ان تعرفي الى اين نحن ذاهبان لقضاء شهر العسل؟» سأل لوك.

«بما اننا سنكون مع بعض فلا يهمني ذلك» قالت بنبرة ساخرة فأخذ لوك يضحك.

«تملكين روح النكتة يا زوجتي العزيزة» قال لوك وهو

يتأملها.

«اتمنى لو انك تتوقف عن مناداتي بهذه الكلمة!».

«هل تزعجك؟ يجب ان اتذكر ذلك».

«اعتقد ان صورنا ستنشر في المجلة» قالت سالي محاولة ان تغير الموضوع.

«اجل، ولكن في جميع انحاء العالم».

نظرت اليه سالي وكأنها لا تصدق كلماته فقال.

«لقد سمعتني اليس كذلك؟».

«اجل... ولكن لا يجب ان اندهش لكل ما تفعله».

«كلا في الحقيقة لا يجب ذلك... ولكن فكري في جميع اصدقاءك حين يرون صورك على صفحات المجلات... الفتيات سيشعرون بالحسد...» قال مداعباً

«انت تمدح نفسك».

«حقاً؟ لا اعتقد ذلك فأنا اعرف كيف كانت حياتك الثراء هو المقياس الوحيد اليس كذلك؟».

«والمال لا يجلب السعادة» قالت سالي بعصبية.

«اوه على الاقل تعلمت شيء حسناً حسناً، زوجتي امرأة مليئة بالمفاجآت، كيف اكتشفت ذلك؟».

بقيت سالي صامته تفكر بوالدتها التي كانت ممثلة انانية لديها العديد من العشاق ولكنها لم تنعم بالسعادة طوال حياتها.

«بعيناي فقط، هل انت سعيد بالرغم من ثرائك الفاحش؟».

«يا له من سؤال في يوم زواجي الاول!».

«بامكانك ان تنهي هذه الكوميديا، فنحن لم نبدأ بعد... اعرف كم انت قاسي، فقد رأيت كل شيء بنفسي لا اعرف كم عمرك، او اين ولدت او حتى كيف حصلت على مالك... ولكن لا اعتقد انك...».

«لقد وصلت الى ما انا عليه بجهودي، ودائماً احصل على ما اريده».

- ١٠ -

«اذن لماذا... انت خائف من امرأة... افترضت انها امرأة... تتزوجني لكي تتهرب من سيطرتها؟».

اخذ يضحك بصوت عالٍ «فكرت بذلك طويلاً اعتقدت انك لن تسألي ابداً؟» قال ساخراً.

«هذا ليس بجواب!».

«ستعرفين الجواب حين تلتقين بها اذا لم يحصل ذلك فبامكانك ان تسأليني مجدداً».

«ومتى سيكون ذلك؟» سألت سالي.

«لماذا يا زوجتي العزيزة حين تقرأ الصحف سيحصل ذلك بسرعة».

«اين... اين هي؟».

«في اوستراليا... في هذه اللحظة ليست لمدة طويلة

www.rewity.com

على ما اعتقد».

«هل تخيفك؟».

«هل تعتقدين ان هناك ما يخيفني؟».

«لا اعرف فجميعنا نخاف احياناً... حتى انت على ما اعتقد».

«تعرفين احياناً تكونين فيلسوفة سالي، من يعرف ربما زواجنا سيكون سعيداً لا شيء يخيفني واذا حصل ذلك فسأعلمك بالامر».

«انت لطيف جداً» قالت سالي بسخرية «هل سنطير؟».

«اجل».

«بالهليكوبتر؟».

«كلا».

«بالطائرة».

«ماذا غير ذلك؟».

«برفقة طيار؟».

«اجل، انا».

«فقط... نحن الاثنان؟».

«اجل الا تريدين ان تعرفي الى اين؟».

«سأعرف حين نصل الى المكان، اليس كذلك؟» قالت ببرود.

«ستفعلين انه مكان رائع لشهر العسل، اعدك بذلك، شاطيء جميل، شمس دافئة، ومكان لنا نحن الاثنين فقط».

«يبدو وكأنها عطلة طويلة... لما لا تخبرني عن سبب

كل هذا؟».

«احب الراحة، الرفاهية، وستتعلمين التواضع اعدك بذلك فانا كما قلت سابقاً سأعلمك الكثير من الاشياء».

«انت لن تحطمني لن تفعل ذلك. هل تسمع؟ ابداً!».

«احتفظي بهذا لنفسك فانت تمتعينني حين تفعلين ذلك».

«اذا كانت هذه القضية فلن اكرر ذلك» ابتسمت واقتربت السيارة الى جانب طائرة تتوقف على تلة. خلال دقائق اصبحا بداخلها فبادرها لوك بقوله «اجلسي وثبتي حزام الامان».

جلست سالي صامتة دون ان تقول اية كلمة واخذت تتأمل المناظر من حولها حين ارتفعت الطائرة عن الارض لمست خاتمها فتأكدت انها اصبحت متزوجة من لوك فيليمس ولا مفر من ذلك.

«الجزيرة لا تحمل اي اسم حتى انها ليست على الخريطة ولا احد يعرف اننا هنا، لانه لا احد يعرف هذا المكان غيري».

كان المكان رائعاً وهما لوحدهما الى متى لا تعرف ولا تجرؤ على سؤاله حتى.

«هل هناك طعام؟ فأنت بالطبع تعرف بأننا سنأتي الى هنا قبل يومين».

«في الطائرة. هناك ثلاجة مليئة بالطعام في الكوخ، ومولد كهرباء كما قلت لك فانا احب الراحة».

حطت الطائرة فساعدها لوك لتنزل ودخلا الى الكوخ

الذي فوجئت سالي عندما رأته مليء بجميع وسائل الراحة اخذت تتأمل الغرف وضحكت وهي تفكر بان هذا المكان يصلح لعاشقين لا لزوجين مثلها هي ولوك.

«هل وجدت الحمام مضحك؟».

«كلا» ادارت وجهها اليه «كنت افكر فقط وشعرت بزغبة للضحك».

«اوه تفكير خاص؟».

«اجل ولكن سأخبرك لانه لا يهم. فكرت بان هذا المكان يصلح لعاشقين ولكن لا اعتقد انك تعرف ما معنى الحب».

«اكثر مما تعرفين تقصدين؟» قال بسخرية «اجل اعرفة فقد احببت امرأة بصدق».

«تلك التي تحاول ان تتخلص منها؟ هذا مضحك».

«كلا انها مثلك لقد احببتها حين كنت شاباً. اعرف ما معنى ان تحب شخصاً سالي اذا كنت مهتمة لشخص فانك لا تستطيعين ان تعيشين بدونه وهكذا كنت... احببتها بشكل لا يوصف ولكنها ماتت بعد عشرة ايام من زواجنا فقط، غرقت ولم اتمنى ان ابقى على قيد الحياة حين علمت ذلك. شعرت بان عالمي انهار في ذاك اليوم. وحتى الآن ما زال يلازمني ذاك الشعور هل عرفت الان لماذا انا قاسي... ولماذا لا اهتم بشيء او ربما لم تعرفي، فانا لا يهمني ذلك ايضاً».

وقفت سالي صامتة وكأنها لا تصدق ما يقوله لوك وتمنت ان تعرف اسم زوجته السابقة.

«ما كان اسمها؟».

«لماذا تريدين ان تعرفي؟» سأل بنبرة قاسية.

«فقط مجرد سؤال».

«لورا، لم اخبر احد بذلك ولن اذكرة مجدداً وكذلك انت».

«انا اسفة».

«لماذا لاجلي... لاجلها... الحقيقة انها ماتت؟» اقترب منها واضاف بحدة «الا تعلمين انني لا اهتم؟ لا احد... ولا شيء يؤثر بي بعد اليوم لقد حان الوقت لنأكل سأحضر كل شيء وبأمكانك ان تبدأي بطهي الطعام».

بهدوء بدأت سالي تحضر الدجاجة والسلطة. لورا... لورا فيليمس هل كانت جميلة؟ لا بد انها... بالطبع خاصة انها كانت مغرمة وهذا سيساعدها ويظهرها في ابهى حالة لان الحب الذي ينبع من الروح لا ينتهي. حين انتهت خرجت الى غرفة الجلوس فناولها لوك كأس شربته بسرعة.

«لم تخبرني انها فودكا؟».

«نصفها فقط. والباقي عصير».

«هل بأمكاني ان اشرب واحداً آخر؟».

«كلا لا اريد ان تكون عروستي سكرى في يوم زفافنا الاول، اليس كذلك؟».

«بالطبع انت تفضلني سهلة الانقياد».

«اذن هذا ما تنوينه؟».

«لم اقل ذلك... لقد قلت على كل حال انت تتزوجني

لتتخلص من تلك المرآة، ما اسمها؟».

«تلشيا غريفت».

«حقاً؟».

«ستعرفينها قريباً».

«لا يهمني ما دمت تزوجتني لتتخلص منها وانا تزوجتك لانك ابتززتني لافعل ذلك نحن زوج وزوجة ولكن حقيقياً فلا شيء صحيح من هذا القبيل هل انا واضحة؟».

«كلا ولكن تابعي انك تسلينني».

«لا تكن مغروراً هل تريدني ان اقولها بصراحة؟».

«اجل».

«حسناً هذا الزواج بالاسم فقط وهكذا اريده ان يبقى» قالت سالي بعصبية.

«عظيم انتهيت من الطعام؟» قال بلطف ثم وقف وحمل صحنه الفارغ وهو يبتسم شعرت سالي بالارتباك «اذن انت موافق؟».

«كلا لكن انا دائماً استمع للاراء المنطقية حتى ولو كانت صادرة منك، والان سأذهب لاستحم، بامكانك ان تأخذي حماماً حين انتهي».

- ١١ -

دخلت سالي الى الحمام الاخر فشعرت بالسرور حين غمرتها المياه الدافئة. تمتمت يا لهذا المكان الرائع. حين انتهت خرجت وهي تلف المنشفة حولها. الا انها فوجئت وهي ترى لوك بروب الحمام يتأملها. اقترب منها فابتعدت.

«لماذا تتهربين مني يا زوجتي العزيزة؟» اخذ يلامس شعرها المبلل فبدأت ترتجف كورقة في مهب الريح.

«ارجوك... لا تفعل...».

اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها اخذت تضربه بذراعيها ثم توقفت ولم تستطيع ان تقاومه فقد كانت هي نفسها تريده. حملها الى السرير واغلق الباب بيده.

«اوه سالي كم اريدك».

وضعت سالي يديها حول عنقه وتمنت ان لا يتركها رغم المشاعر التي تكنها له. الا انها يجب ان تعترف بجاذبيته.

«اوه لورا اريدك... اريدك».

نامت سالي وهي تفكر بكلمات لوك، اذن فقد كان يعانق جسدها ولكن قلبه وعقله مع لورا، شعرت بالالم يعصر قلبها.

استيقظت سالي في الصباح ودخلت الى المطبخ لتسلي نفسها علها تستطيع ان تطرد الافكار التي تقلقها وتذكرت كلماته يريد ان ينتقم منها وها هو ينفذ ذلك كانت تريد ان توقظه الا انها تراجعت. دفعتها غريزتها الانثوية لان تذهب وتقف امام المرآة لتتأمل نفسها جاءها صوت امرأة من الخارج تنادي لوك. صوت مليء بالغضب. عرفت سالي من ستكون.

«ادخلي» قالت سالي ببرود وهي تفتح الباب.

«انه في غرفة النوم اذا كنت تعرفين اين هو».

نظرت المرأة الى سالي والشرر يتطاير من عيناها فابتسمت سالي ولم تتأثر.

«حسناً سأجده وعندها سآتي لاتعامل معك!».

«لا داعي لان تبحثي» جاء صوت لوك وهو يضحك.

«بحق السماء كيف وجدتنا؟».

«لا تقلق فقد نفذت خططك بطريقة غبية للغاية يا الهي كم انا حمقاء! كل هذا بسبب مشاجرة بسيطة سنعود معاً يا عزيزي ولن تغضب مني بعد الآن، سنكون افضل من السابق».

«اعذراني» تمتمت سالي وهي تضع يدها على فمها لتخفي التثاؤب «سأذهب واحضر شراباً».

بعد لحظات لحقا بها فقالت سالي بهدوء «عصير الفواكه؟ ام قهوة؟».

لم تجب ثلثيا ثم صرخت بحدة «انه لي انت بالكاد تعرفينه...».

«كيف عرفت ذلك؟» سألت سالي.

«الجميع كان بانتظاري في الديلانا لكي يزف لي الخبر العظيم لقد تعرفت عليه منذ اربعة ايام فقط...».

«وهذا كان كاف» قالت سالي ثم ادارت وجهها لتضع الابريق فصرخت ثلثيا.

«لاتديري وجهك حين اتكلم معك! لقد تزوجك لينتقم مني فقط... والزواج يمكن ان يلغى بسهولة... ستحصلين على ثمن جيد لقاء ذلك... وبأمكانك ان تعودي الى لندن».

كان لوك يتفرج ويبتسم فشعرت سالي بالعصبية وقالت.

«انت تبدين سخيفة ولا اعرف لماذا تحاولين ان تؤثري ولكن بالطبع لا تؤثرين علي، لما لا تعودين الى اوستراليا وتقومي بدورك هناك؟ فأنت...».

«لا تتحدثي معي بهذه اللهجة ايتها الطفلة! بأمكاني ان اتخلص منك حين اشاء انا ولوك ننتمي لبعض واعني ذلك بكل ما للكلمة من معنى».

«اذن لماذا لم يتزوجك؟» سألت سالي ببرود.

«لانني لم اختر...».

«او لانك لم تسألي» قالت سالي مقاطعة واخذت تضحك «اعذريني الماء تغلي».

«اللعنة عليك انت . . . الحمقاء الصغيرة».

اقتربت من سالي ورفعت يدها لتصفعها الا ان لوك سبقها واوقفها بسرعة.

«دعها، لوك فأنا قادرة على الاهتمام بنفسي لا احتاج للمساعدة وهي لا تزعجني».

«اوه يا عزيزي سامحني لقد كنت كالحمقاء وفقدت السيطرة على نفسي ولكن كل هذا لانني احبك».

يا لها من ممثلة ماهرة تمتمت سالي وهي تتأملها فأقتربت منها ثلثيا وقالت «ارجوك سامحيني».

«بالطبع اسامحك ثلثيا فأنا لا الومك على قسوتك فقط اجلسي لنتكلم بهدوء هل انت جائعة؟».

ابتسمت سالي وحاولت ان تكون هادئة قدر المستطاع.

«سأترككما الآن» قالت ثلثيا حين شربت العصير جلست سالي في المطبخ تشرب القهوة وهي تفكر بهذه المرأة التي جاءت كالعاصفة وهدأت بسرعة.

«لقد رحلت» قال لوك وهو يدخل.

«اعرف لقد سمعت الباب سأحضر الافطار».

«انت امرأة رائعة» قال وهو يبتسم.

«لماذا؟» سألت سالي بدهاء.

«استطعت ان تسيطري عليها بالرغم من محاولتها لكي تؤذيك».

«لم استطيع ان افعل غير ذلك فهي غاضبة».

جلسا يتناولان الافطار وبقيت سالي صامتة وهي تفكر بليلة الامس وبكلمات لوك التي وقعت كالصاعقة على رأسها.

«سأذهب لاستحم فأنا بحاجة للحمام الان» قالت سالي حين انتهت من افطارها ووقفت قبل ان تسمع اي تعليق منه.

استحمت بهدوء وحين خرجت وجدت لوك يشرب القهوة فناولها فنجان «هل احببت ثلثيا؟» سألت سالي فجأة.

«كلا».

«انه ليس من شأني على اي حال».

«انت على حق ليس من شأنك ولكن بما انك استطعت ان تسيطري عليها فأقدم لك تفسيرات عن علاقتنا».

«ارجوك . . .» قالت سالي ساخرة.

«لقد تعرفت عليها ولكن لم يكن بيننا شيء . . . وبعد ذلك اصبحت متطلبة وتحب التسلط. وحاولت ان تشعرني بالغيرة . . . فقالت انها ستذهب بعطلة الى اوستراليا تزور ابن عمها. فقلت لا بأس، ولكن اذا ذهبت سينتهي كل شيء وهكذا فعلت . . . لا احد يستطيع ان يملي عليها اي شيء فهي مثلك في هذا الشأن وها هي لم تتوقف عند اي حد».

«هل تريد اية اوامر اخرى هذا اليوم فكما قلت يجب ان اتعلم التواضع؟».

جوابها ادهشه «اعتقد انك اكتفيت اليوم لذلك سنذهب

للسباحة بأمكانك ان تسبحي؟».

«بالطبع» اجابت سالي وهي تضحك.

«تحت الماء؟».

«اوه... بالانبوب؟».

«كلا اقصد تحت الماء بالاوكسجين».

«كلا لا اعتقد ذلك...».

«خائفة؟».

«لست متأكدة».

«اذن بامكاننا ان نجرب ستتمتعي بذلك».

«ولكني لا استطيع... اليس من الافضل ان اراقبك؟».

- ١٢ -

ضحك «كم انت مؤثرة وسريعة بالاجوبة ايضاً اجل انا مصر».

«حسناً ماذا عن سمك القرش ؟».

«لا يشكل خطورة... ليس هنا على الاقل ولا تخافي فأنا اعرف بالاماكن هنا».

«حسناً لنذهب» ابتسمت سالي.

«احضري بزة السباحة؟».

«اجل ساذهب وابدل ملابسي».

دخلت وخلعت ثيابها ثم ارتدت المايوه الابيض ووقفت تتأمل نفسها في المرآة للحظات لا بأس.

«انا جاهزة!».

اخذ لوك يتأملها بأعجاب فخرجت وهي تشعر بالاحمرار

www.rewity.com

يعلو خداها.

غطسا تحت الماء فدهشت سالي وهي ترى عالماً رائعاً يختلف عن العالم الخارجي. وتمنت لو تبقى فترة طويلة تحت الماء.

«اوه لقد كان الامر رائعاً!» قالت حين خرجا الى سطح الماء وبدأت تضحك.

«لماذا تضحكين؟» سأل لوك.

«اتساءل ماذا سيكون تأثير رحلة كهذه على ثلثيا، هل قامت بذلك قبلاً؟».

«كلا! لماذا؟».

«لان... اوه لا اعرف انه عالم آخر لم اتخيل ان ارى ما رأيته، الهدوء الالوان كل شيء يبدو رائعاً».

«شعرت بذلك اذن؟ كنت اتساءل...».

«لهذا اخذتني معك؟ هل هذا جزء من الدروس؟».

ضحك لوك «ربما انت لست قاسية كما اعتقدت اذا شعرت بذلك فهذا يعني انه هناك امل».

ابتسمت سالي «اوه كم انت لطيف... لطيف جداً!» قالت ساخرة.

اقترب منها ورفع وجهها بيده فشاهد عيناها الغاضبتان.

«لا تكوني ساخرة... فلا يليق بك ذلك... ولا يعجبني ايضاً».

«جيد يجب ان اتذكر ذلك قاسية؟ انا القاسية؟ يا الهي ماذا تعتقد نفسك؟ اذا كنت انا قاسية فأنت مصنوع من الحجر!».

دفعته بعيداً عنها ووقفت بسرعة ولكنه اوقفها «لا تبدائي بالمشاجرة فلن تربحي».

«بالطبع في هذه اللحظة انت بأمان».

«اعرف فأنت ضعيفة... هكذا نلت منك في المرة الاولى حتى اصبحت معتادة على ذلك».

اخذت نفساً عميقاً وحاولت ان تسيطر على اعصابها.

«اعتقد انني سأتمدد تحت اشعة الشمس بعد اذنك بالطبع».

«كلا انه وقت الغداء. انا جائع اريدك ان تحضري بعض الطعام».

«مجدداً؟ يا للسماء هل تمضي حياتك بالطعام؟».

«احذرك حافظي على لسانك بأمكانك ان تحضري السلطة من النباتات التي احضرتها».

«آسفة يا سيدي سأفعل ما تريد، وسأحاول ان اتذكر ذلك دائماً».

«سلطة من النباتات، حسناً يبدو هذا شهياً وماذا ايضاً؟».

«شرائح اللحم. وانا سأتولى ذلك».

«حسناً على اي حال سأخبرك اذا احتجت اي شيء».

«انا متأكد انك ستفعلين» قال لوك وهو يضحك «اذن لتتحرك».

«خلال دقائق، حين اصبح جاهزة للدخول».

«الآن!».

«كلا».

اقترب منها وامسك معصمها بقسوة فصرخت «اللعنة عليك لا تلمسني!».

«المسك؟ سأفعل ذلك متى اشاء، انت زوجتي تذكري؟».

«لا استطيع ان انسى ذلك! واسمي سالي».

«ماذا تقصدين؟» احكم قبضته حول معصمها فخافت.

«لا شيء دعني اذهب... سأفعل كما تريد».

«ليست قبل ان تخبريني...».

اوه... انت تؤذيني!».

«سأؤذيك اكثر انت ايتها الحمقاء الصغيرة...».

حررت يديها منه «اذن هيا افعل ما تريده اضربني اذا كان هذا ما تريده ولننتهي!».

«لن اضربك انت مجنونة وتستحقين ذلك ولكنني لن افعل ذلك الان».

«اذن لماذا اي شيء افضل من...».

«من ماذا؟ انظري الي حين اكلمك، افضل من ماذا؟».

«اعتقدت انك تعرف ذلك؟ ارجوك اتركني انا...».

«ولكن يجب ان تخبريني» قال والشرر يتطاير من عينيه فقالت.

«من ممارسة الحب».

«ومن دعاك الى هل اجبرتك؟».

«كلا انا لقد كان خطأ... لم اقصد ذلك...».

اقترب منها واخذ يقبلها «اذن لنجعل الخطأ حقيقة هذه المرة يا زوجتي العزيزة».

«كلا انا...» حاولت ان تدفعه بعيداً عنها الا انها لم تستطيع واستسلمت للمساته الرقيقة.

حضرت سالي الغداء اكلت شريحة من اللحم ثم دفعت صحنها بعيداً عنها ووقفت «الى اين انت ذاهبة؟» سألها لوك.

«لاتمدد فلا اشعر انني على ما يرام» لم تنتظر جوابه وسارت الى الغرفة وارتمت على سريرها. فتحت عيناها لتجد لوك يتأملها.

«اتركني لوحدي ارجوك».

«ما بك؟».

«رأسي يؤلمني كثيراً».

«سأحضر لك شيء يهدئه لماذا لم تقولي ذلك؟».

«لا يهم سأشعر بتحسن».

خرج لوك وعاد بسرعة وهو يحمل كأس.

«اشربي هذا».

«هل اسدل الستارة؟».

«اجل ارجوك».

«سأتركك الان ولكن يجب ان تأكلي لاحقاً لم تتناولي اي شيء اليوم اليس كذلك؟».

«كلا».

«ناديني اذا احتجت اي شيء».

«حسناً سأفعل».

نامت سالي نوماً عميقاً واستيقظت دون ان تعرف الوقت وشعرت بتحسن دخل لوك الغرفة وقال لها بنبرة تدل على

قلقة.

«انت مستيقظة؟».

«اجل كم الساعة الان؟».

«حوالي السادسة سيحل الظلام قريباً هل تشعرين بتحسن؟».

«اجل سأقوم الآن».

«لقد حضرت وجبة طعام انها جاهزة يجب ان تأكلي».

«سأفعل فأنا جائعة... على الاقل هذا ما اعتقده».

اقترب منها وجلس على السرير فارتجفت.

«لن المسك هل بدا واضحاً؟».

«لا، لا اعتقد انك..».

«هل اخيفك؟».

- ١٣ -

«اجل ولكن هذا ما تريده اليس كذلك؟».

«لست متأكد فأنت لست متعجرفة كما كنت اعتقد».

نظرت اليه واخذت تتأمله للحظات وادركت انها يجب ان تتذكر هذا الوجه حين ترحل.

«لماذا تنظرين الي هكذا؟».

«الا استطيع ان انظر؟» قالت سالي مداعبة.

«بالطبع».

اغمضت عيناها وقالت.

«لقد اصبح الطقس بارداً سأرتدي ثيابي ثم اخرج».

«حسناً» قال لوك وتركها لوحدها فأرتدت بزة رياضة زهرية اللون ثم دخلت الى المطبخ.

«اجلسي القهوة اصبحت جاهزة وصنعت الكاري

www.rewity.com مرجورية

بالدجاج».

«شكراً» قالت سالي وجلست تتناول طعامها بشهية عند المساء حين اغربت الشمس قالت.

«اود ان اذهب في نزهة لوحدي هل سأكون بأمان؟».

«اجل ليس هناك افاعي ولكن بعض الحشرات هناك مضاد لها من الافضل ان تأخذي معك احداها من المطبخ» قال ساخراً، فابتسمت سالي رغماً عنها.

اخذت سالي تفكر وهي تتنزه على الشاطيء. سترى عمها وروز حين تعود وستخبرهما كل شيء من هذا الزواج الفاشل وتقنعها لكي تترك الجزيرة وتتابع علاج زوجها. روز ستفهم خاصة ان سعادة اليستر هي ما يهمها. لذلك ستكون متعاونة، وحين يرحلان سترحل سالي ايضاً لانها لن تستطيع ان تتحمل العيش مع لوك بعد الان خاصة... ترددت وكأنها تريد ان تعترف لنفسها بأنها تحبه.

«يا الهي انا حقاً احبه» قالت بصوت عال وهي تحتضن ركبتاها على الشاطيء.

عادت الى الكوخ لتجد لوك يقرأ في احدى الكتب وحين رآها نظر اليها وقال.

«سنعود الى الديلانا غداً».

«هكذا اذن متى؟» تعمدت سالي ان تكون لا مبالية.

«بعد الغداء».

«سأحضر كل شيء».

«الا تريدين ان تعرفي سبب رحيلنا؟».

«لديك اسبابك لا يحق لي ان اسأل» قالت ببرود.

«لدي عمل يجب ان اقوم به هذا كل شيء».

استأذنت سالي بعد لحظات وذهبت لتنام وما ان لمست رأسها الوسادة حتى غطت في نوم عميق لانها كانت تشعر بدوار لا تعرف سببه.

عند الصباح استيقظت وحضرت الافطار، ثم حضرت حقيبتها ولم تشعر برغبة على الكلام، فكانت تجيب فقط على كلمات لوك دون ان تطرأ الى اي موضوع.

سارت بجانبه الى الطائرة وهي تنظر الى الجزيرة التي لا تحمل اي اسم وفكرت لن آتي الى هنا مجدداً لن استطيع حتى ان اجدها على الخريطة... ستبدو وكأنها لم توجد.

«ضعي حزام الامان سالي».

«حسناً سأفعل».

حين اصبحا خارج الجزيرة كانت سيارة بانتظارهما في المكان الذي وصلا اليه للصعود الى السيارة ومع نفس السائق جلس لوك بجانبها دون ان يفتح فمه وبدى بعيداً هادئاً.

«هل استطيع ان اتصل بعمي وعمتي حين نصل الى... منزلك؟» سألت سالي.

«اجل بالطبع».

«شكراً لك» قالت سالي وعادا الى الصمت حتى وصلا الى حديقة المنزل فشهقت بأعجاب «كم هذا رائع!» كانت الاشجار تحيط بالمنزل من كل جانب اضافة الى الورود التي انتشرت في الحديقة.

«خادمتي ستحضر العشاء» قال لوك حين اوقف السائق

السيارة.

«ستتعرفين عليها في الحال».

اخذت سالي تجول بنظرها في المنزل واعجبت بالاثاث الذي يدل على ذوق رفيع «اه ويلما ها انت، سالي هذه ويلما التي تهتم بمنزلي ويلما سالي زوجتي».

كانت المرأة في حوالي الستين من العمر، شعرها ابيض ابتسمت وهي تتأمل سالي «كيف حالك سيدة فيليمس».

«كيف حالك» قالت سالي بلطف.

«سأرشدك الى غرفتك سيدة فيليمس هناك رسائل جديدة لك على الطاولة قرب الهاتف».

«حسناً سأراها اجل ارشدي سالي الى الغرفة لن اتأخر».

سارت سالي برفقة الخادمة حتى فتحت احدى الغرف وقالت.

«اذا احتجت اي شيء سيدة فيليمس نادني وسآتي بسرعة!» ابتسمت فظهرت اسنانها البيضاء في وجهها الممتلىء.

«لم اعتقد بان اليوم سيأتي... حين ارحب بعروس مجدداً اوه... اعذريني اذا قلتُ ذلك!».

«اوه كلا لا داعي للاعتذار كنت هنا حين تزوج السيد فيلميس لاول مرة».

«انت تعرفين؟ شكراً للسماء! انا اتكلم دون ان افكر، ولكني احب السيد فيليمس منذ كان طفلاً ولقد... مضى عليه وقت طويل لوحده».

«لوحده؟ لكن...».

«اقصد وحيداً ربما هذه الكلمة افضل».

«ويلما اخبريني كيف كانت السيدة فيلميس؟ لورا هل كانت جميلة؟».

«اوه اجل كانت اجمل امرآة رأيتها...» توقفت ونظرت الى سالي للحظات «انها تشبهك سيدة فيلميس لقد لاحظت ذلك منذ اللحظة الاولى التي وقعت عيناي عليك».

«كلا!» صرخت سالي فجأة «ارجوك لا... لا تقولي ذلك!».

«انا آسفة سيدتي الافضل ان اذهب».

«لا تذهبي اعذريني... لقد تصرفت بغباء، اعرف انك كنت ستقولين ذلك وكان صدمة ان اسمعها» ابتسمت سالي.

«لا بأس ويلما لن اذكر ذلك مجدداً انا متعبة بعد هذا اليوم الطويل واشعر بالجوع».

«الطعام جاهز حين تريدين، هناك جرس قرب السرير، اطلبيني اذا احتجت اي شيء... اعتقد انني اندهشت حين رأيتك هذا كل ما في الامر. بالرغم من ان زوجي اخبرني».

«زوجك؟».

«اجل سائق السيد فيليمس الذي اوصلك واعادك قال لي بانك تشبهين السيدة فيليمس الاولى واجمل وانا اعرف ما قصده الان فأنت ستجعلينه اسعد رجل».

قالت ويلما وفتحت الباب وخرجت وتركتها وحيدة.

وقفت سالي وكأنها لا تصدق ما سمعته لقد حصلت على العديد من المفاجأت... والآن هل هناك اسباب اخرى دفعت لوك ليتزوجها؟ شعرت وكأنها ستصاب بالجنون فرنت الجرس ولم تبالي اذا كان لوك هو الذي سيدخل.

«ادخل» دخلت ويلما فسألتها سالي بسرعة.

«شيء واحد اريد ان اعرفه هل عاشوا هنا في المنزل؟».

- ١٤ -

«لماذا سيدتي لقد كنا في مكان آخر جميعاً منذ سنين».

«منذ متى؟».

«على الاقل اثنتي عشرة سنة السيد فلميس كان في اوائل العشرينات... هل انت بخير سيدة فلميس؟».

«اجل انا بخير آسفة انه سؤال سخيف ولكن كان يجب ان اعرف».

«انه ليس سخيف ابداً هذا طبيعي هل احضر شراب... السيد فلميس يقرأ الرسائل فهناك العديد منها وسيمضي وقته على الهاتف.

«هل هناك هاتف آخر؟ اقصد هاتف منفصل استطيع ان اتحدث لوحدي؟».

«لماذا اجل هناك بجانب السرير فالذي يستعمله

www.rewity.com مـــوريـــة

يستعمله خاص ولا احد غيره يستعمله».

«حسناً سآخذ الشراب لاحقاً يجب ان اتصل بعمي انه يعيش هنا في الديلانا».

«لا بد انه السيد هيريك اليس كذلك؟ انه سيد محترم سأذهب الان واتركك لوحدك».

«مرحبا روز؟ هذه انا. . . سالي».

«اهلاً اين انت؟».

«نحن في منزل لوك روز هل استطيع ان اراك غداً؟ اريد ان احضر بعض الاشياء. . . واتحدث اليك».

«انا ام اليستر؟» سألت روز ببرود.

«معك انت على انفراد اذا ممكن».

«هل هناك. . . ما يقلقك».

«كلا فقط مجرد دردشة هذا كل شيء».

«حسناً سأنتظرك اليستر سيكون في غرفته بعد الغداء».

«اجل سأراك الى اللقاء».

«هل تمتعت بشهر العسل؟».

«اجل لقد كان رائعاً» قالت سالي.

«عظيم سأراك غداً الى اللقاء سالي».

«غداً ستخبر روز كل شيء سترتاح وستقول ما يقلقها سارت باتجاه النافذة واخذت تتأمل الحديقة. . .

اثناء الغداء اخذت تراقب لوك بنظرات غريبة وهي تفكر هل هي حقاً تشبه لورا كما يقولون جاءت ويلما لتقول بان لوك مطلوب على الهاتف.

«من هناك؟».

نظرت ويلما الى سالي ثم الى لوك «انها السيدة غريفين هل اقول انك مشغول؟».

«كلا سأكلمها اعذريني سالي».

«بالتأكيد تفضل» قالت سالي ثم نظرت الى ويلما.

«انت طاهية ماهرة ويلما يجب ان ادخل المطبخ واراك وانت تحضرين الطعام لا بأس لقد رأيت السيدة غريفين لا داعي لان تقلقي».

«اوه شكراً للسماء هل التقيت بها؟».

ضحكت سالي «اجل لقد تشاجرنا، هبطت بطائرتها حيث كنا نمضي شهر العسل».

«اوه، يا الهي» وضعت ويلما يدها على فمها «انت تحبينها اليس كذلك؟».

«بأمكانك ان تقولي ذلك، اتساءل ماذا تريد الآن؟».

«هذا ليس من شأني سيدة فيليس، ولكن سأخبرك على اي حال. . . احذريها قدر الامكان، فهي تشكل عدو لدوداً».

«لا داعي لان تخبريني ذلك» قالت سالي وهي تبتسم، شعرت بالاسف تجاه ويليما وتساءلت كيف سيعاملونها حين ترحل من هنا، على الاقل ستقول للوك بأنها تحترمه وتقدره كثيراً.

«لقد كان الطعام رائعاً، ويلما شكراً لك، لوك سيعود خلال لحظات، لا داعي لان يسمعنا نتحدث عن تلك السيدة، اليس كذلك؟».

ابتسمت ويلما «انت على حق سيدتي، ولكن انا

مسرورة انك تعرفين، فهذا يسهل الامور علي، اذا اتصلت حين يكون السيد غائباً. . . هل اقول لها بأنك في الخارج كذلك؟».

اومأت سالي رأسها بالنفي «كلا، انها لا تخيفني لا تقلقي».

«بما انك متأكدة من ذلك. . .» قالت ويلما بتردد.

«اجل».

فتح الباب ودخل لوك، نظرة واحدة على وجهه كانت كافية، جمعت ويلما الصحون، وخرجت فوقفت سالي بعد ان التزم الصمت للحظات.

«اعذرني سأذهب الى غرفتي. . .».

«انتظري، اذا اتصلت ثلثيا، فلن تجيبي على مكالماتها. . . حين اكون غائباً، لن تقابليها».

كانت كلماته جدية فسألت سالي «هل هذا امر؟».

«اجل».

«اذن، هل استيطع ان اسأل لماذا؟ انت لا تعتقد بأنها ستؤذيني اليس كذلك، وهل انت مهتم على اي حال؟».

نظر اليها وكأنه لم يسمع ما قالته.

«اجل اعتقد انها ستفعل ذلك، اعتقد انها ستفعل اكثر من ذلك. . . انا متأكد».

جلست سالي «هل تحاول ان تخبرني انها. . . ستحاول ان تقتلني؟».

«انها خطرة، بأمكانها ان تفعل اي شيء. . .».

«انها مصابة بالغيرة. . . لا استطيع ان اتركها تفعل بي

ما تشاء واتفرج فأنا قوية مثلها لذلك. . .».

«انها قاسية واقوى منك، لقد عرفت طبيعتها منذ فترة ولكني تجاهلتها، والآن لا استطيع ذلك، سأقول لويلما وجون. . . زوجها انه لن يسمح بدخولها الى هنا وانت لن تخرجي لوحدك، وهذا امر، ويجب ان تطيعي ما اقوله».

«ولماذا تهتم؟» لم تكن سالي خائفة وهي نفسها لم تفهم لماذا، لو تستطيع ان تخبره بأنها لن تكن هنا حين تأتي ثلثيا ولكنها لن تفعل. . .

«اهتم ان نبقى على قيد الحياة».

«هذا ليس بجواب. قلها بصراحة هل تعتقد حقاً انها تريد ان تقتلني، او شيء من هذا القبيل؟».

«اجل».

«يا الهي» تمسكت سالي بالطاولة، «لا يمكن ان تكون قد خططت لهذا في مشروعك، اليس كذلك؟ تقصد انني يجب ان اكون متواضعة، وعلمني الدروس، حسناً، شكراً، لك يا زوجي العزيز» وقفت واضافت بعصبية.

«حسناً، سأبقى، لن اخرج بمفردي، اعتقد انك بالغت بالامور. . . ربما لاسباب انت تعرفها، ولكن سأواصل معك الى النهاية لانني حقاً لا املك اي خيار».

«صدقيني، انا لم اخطط لهذا ولا ابالغ، اعني كل كلمة قلتها، انت قوية اعرف ذلك ولكن الست حقاً خائفة منها؟».

«كلا، لست خائفة، ربما انا حقاً تعلمت منك الكثير من يعرف، وهذا ما يجعلني اتمتع بالشجاعة الكافية لمواجهة

اي شيء» ثم ادارت وجهها وغادرت الغرفة.

جلست روز مواجهة لسالي، ووجهها اظهر توترها، بعد ان اخبرتها سالي كل شيء، التفاصيل الدقيقة لزواجها من لوك، واصغت روز دون ان تعلق واخيراً، قالت بعصبية.

«احتاج الى شراب، يا الهي سالي كل كلمة قلتها حقيقة اليس كذلك؟».

«اجل، وهل احاول ان اخبرك شيء لم يحصل؟».

«كلا، وفعلت كل ذلك من اجل اليستر؟».

«اجل، ارجوك لا تشكريني على شيء، انا لست غير انانية كما تعتقدين، لم اكن كذلك ابداً، ولا احد يتغير بليلة واحدة، ولكن عمي اليستر كان دائماً يعني لي الكثير اكثر مما تعتقدين، وكان ذلك الامر الوحيد الذي استطعت ان افعله لانقاذه، شعرت اني حقاً بحاجة لان اخبر شخصاً ما، وانت الوحيدة. اعرف انك لا تحبينني، ولا الومك، بدأت اتساءل ما اذا كنت احب نفسي... لقد تغيرت الى حد ما».

- ١٥ -

بلعت ريقها واضافت «ربما للاحسن من يعرف؟ الوقت فقط سيظهر ذلك».

نظرت روز الى سالي بتودد «لقد تغيرت حقاً، انت الطف الآن، هل هذه كلمة قاسية؟ اقصد انك اصبحت متغيرة عما رأيتك في البداية حتى شكلك، اوه سالي ماذا سنفعل؟».

«لقد اخبرتك، اقنعي عمي اليستر بأن يسافر للخارج... الى اي مكان يستطيع ان يقابل اخصائي، خذي المال معك فستحتاجيه مهما حدث، واعتقد ان المال سيساعدك حتى لو لم تعودي الى الفيلا خلال مدة قصيرة اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن انت سالي لقد حطمت حياتك... من

اجلنا».

«لم تتحطم، سأعيش لا تقلقي» ضحكت سالي «ربما لا تصدقين ولكنني اشعر بتحسن، اريد مزيداً من الشراب من فضلك روز».

«شكراً لك» قالت بعد ان ناولتها روز كأس الشراب.

«سأبدأ بالاتصال من الآن» قررت روز «يجب ان افعل ذلك حين يكون اليستر مرتاح... او خارج المنزل ولكن سأنفذ كل شيء، لدي العديد من الاصدقاء في لندن... سنبقى في مكان ما وسيكون المال بحوزتنا ليقوم اليستر بالمعالجة... اوه سالي لا تعرفين ماذا فعلت من اجلنا انا احب اليستر كثيراً، سنجد طريقة تساعده يجب ان...».

تأملت سالي لحظات وتابعت «لقد كنت قاسية معك حين جئت الى المنزل... هل تسامحينني؟».

«اجل، انا يجب ان اعترف بأنني احترمت موقفك ولديك اسبابك لذلك فأنا لم اكن لطيفة من البداية اليس كذلك؟ كنت انانية مدللة طوال حياتي» ضحكت «ولم اكن لاعترف بذلك من قبل اعتقدت انني رائعة».

«انت مختلفة الآن، وكأنني اتحدث الى امرأة مختلفة تماماً».

«حسناً، لنترك الامر هنا؟ ستخبرينني متى ترحلين، حتى استطيع ان...».

«بالطبع سأفعل» قالت روز بلطف.

نظرت سالي الى ساعتها «الافضل ان اذهب فلوك لديه مشاكل مع خليلته السابقة».

«ثلثيا غريفيث؟ هي اليس كذلك».

«تريد ان تقتلني».

«يا الهي سالي...».

«لا بأس لقد اعتدت على الفكرة الآن، اتصلت البارحة ولوك لم يخبرني تماماً ما قالته، ولكنه منعني من الخروج لوحدي... مضحك اليس كذلك؟ اقصد ان يقلق من اجلي».

«ليس الامر مضحكاً ابداً، الا يستطيع ان يفعل شيء؟».

«ان يقفل عليها، تقصدين؟» ابتسمت سالي «اشك بذلك فلن يكون ذلك لمدة طويلة... على اي حال هو لا يعرف ذلك، سأرحل قريباً ويستطيع ان يعيدها اذا شاء، فهذا لا يهمني».

«ولكن اليست خائفة؟». سألت روز.

«كلا، انا حتى مندهشة من نفسي... ولكني حقاً لست خائفة، لو اخبرني احد ذلك قبل بضعة اسابيع، لربما شعرت بالخوف، ولكن الآن لا يهمني شيء».

«احذري سالي، انها سيئة ارجوك انتبهي الى نفسك هل ستفعلين؟».

«اجل، سأفعل لا تقلقي روز ولكن لا اعرف، اشعر بأنني مختلفة في كل شيء وكأن» لم تستطع ان تتابع.

«وكأن...؟» سألتها روز.

«لا اعرف وكأنني بعيدة عن كل شيء» قرصت نفسها.

«انا لا احلم، انا حقيقة موجودة هنا، كما انني متأكدة

بأنها لن تؤذيني».

«اتمنى ان تكوني على حق» قالت روز بتوتر.

«من الافضل ان اتصل، لوك قال بأن اتصل بالمنزل حين اخرج من هنا، وسيأتي جون ليأخذني، هل بأمكاني ذلك؟».

«اوه، بالطبع».

طلبت سالي المنزل وجلست تنتظر مع روز ويتحدثان عن اليستر، وكل الاشياء التي يجب ان يفعلوها من اجله.

رن جرس الباب، فأقتربت سالي من روز، واحتضنتها.

«شكراً لك على كل شيء، وانا مسرورة لانك عمتي».

«يا عزيزتي، اتمنى لك السعادة من كل قلبي» قالت روز فودعتها سالي وركضت الى الباب، لترى لوك وليس جون.

«آه، لوك».

«اجل، هذا انا، مرحباً روز كيف حالك؟».

«بخير، شكراً لك لوك، كنت اقول لسالي كم تبدو جميلة... هل تدخل لشرب القهوة؟».

«كلا، شكراً ربما في مرة ثانية، ستأتين لتناول الغداء معنا يوماً ما اليس كذلك؟».

«هذا سيكون رائعاً» ابتسمت روز.

«حسناً، سأجعل سالي تحدد ذلك الى اللقاء».

صعدت سالي الى السيارة ولوحت بيدها لروز التي كانت تقف على الباب، ثم بقيت صامتة طوال الطريق وكذلك لوك لم يحاول ان يكسر الصمت الا حين وصلا الى المنزل.

«اخرجي من السيارة، سالي لاضعها في المرآب».

خرجت سالي دون اعتراض، وفكرت انه لا داعي لذلك ما دامت سترحل، سمعت هدير سيارة قادمة وبدأ يعلو، ثم شاهدت سيارة حمراء تسير بأتجاهها يا له من سائق سريع... تمتمت بهدوء، خرج لوك من سيارته بسرعة وركض بأتجاهها.

«تحركي، سالي يا الهي اسرعي...».

لم تفهم سالي ما يقوله، فرمى بنفسه عليها وابعدها عن السيارة الا انه انهار لان السيارة ضربته.

فتحت سالي عيناها وهي تشعر انها في كابوس واخذت تصرخ وهي ممدة على الاريكة في غرفة الجلوس.

«هل انت بخير يا عزيزتي؟» سألت ويلما.

«اجل اين لوك... لوك؟» اخذت تصرخ بصوت عال.

«اهدأي، الطبيب معه الآن، في غرفته».

«يجب ان اقف» تمسكت بويلما «لقد انقذ حياتي...».

«لا تتكلمي يا عزيزتي، نعرف ما حدث، لقد كانت تريد ان تقتلك...».

«اعرف، لم انتبه لها، اعتقدت انه شخص يريد ان يقابل لوك، ثم ركض نحوي بسرعة، واخذ يصرخ، اتذكر ذلك الآن، ودفعني بعيداً، عن السيارة ولكنها صدمته هو...».

«لقد ماتت يا عزيزتي...».

نظرت سالي بتعجب «لن تزعجك بعد الآن، تحطمت

سيارتها على الصخور بعد ان سقطت لسرعتها الهائلة، وجدوا سيارتها...».

«اشعر انني سأتقيأ...».

«تعالي معي يا عزيزتي، ثم نصعد الى السيد فيليس».

«هل تأذى... كثيراً؟».

«لم نعرف بعد، ولكنه قوي، وحين صعدت الى غرفته فتح عيناه وسألني هل هي بخير؟ حاولت ان ادفعها لكي انقذها... انه بخير يا عزيزتي وقلق عليك... وحين يراك سيشعر بتحسن».

«لا بأس... خذيني اليه ويلما ارجوك» قالت سالي بحزن وهي تفكر بلوك الذي خاطر بحياته.

- ١٦ -

تمسكت سالي بويلما وهي تصعدها الى الطابق العلوي لترى زوجها، التفت الطبيب.

«سيدة فيليس؟ هل تقتربين وتؤكدين لزوجك انك بخير؟ ربما عندها نستطيع ان نقنعه لكي يأخذ الابرة».

مشت سالي الى جانب زوجها الذي كان شاحب ورجله في الجبس.

«انا هنا، لوك، لقد انقذت حياتي».

«جيد، استطيع ان... انام الآن لا تتركيني سالي».

«لن افعل، سأبقى بجانبك اعدك».

اومأت للطبيب الذي اعطاه الابرة في ذراعه وبعد لحظات غط في نوم عميق.

نامت سالي في السرير المحاذي لسرير زوجها وكانت

www.rewity.com

تستيقظ احياناً لتطمئن عليه فتراه نائماً بتأثير المخدر.

عند الصباح اقتربت منه وسألته.

«هل انت بخير؟».

اومأ بالايجاب فقالت الممرضة التي جاءت برفقة الطبيب.

«لا يجب ان يتكلم كثيراً، سيدة فيليس، فهو تحت المخدر، ولكن حين يراك بجانبه يشعر بتحسن كبير، سأذهب لاتناول فطوري اذا كنت مستعدة للبقاء بجانبه».

«اجل بالطبع» قالت سالي للممرضة ثم انحنت على اذن زوجها وهمست.

«لا تتكلم اذا شعرت انك منزعج، سأجلس فقط لبرهة».

«لم اقصد ان يحدث هذا، سالي».

«بالطبع، انا اعرف ذلك» ابتسمت سالي «كنت فقط اتمنى لو اسرحت حين ناديتني وما كان ليحدث شيء من هذا...» اغمضت عيناها بحزن وتمتمت دون ان يسمعها يا الهي كان يمكن ان تقتله وهو ينفذني.

جلست سالي بجانبه، وحين رأته يتقلب من سريره لمست يده برقة.

«انا هنا، لوك حاول ان تستريح» شد على يدها وكأنه لا يريدها ان تتركه.

فكرت لا بد انه يعتقدها لورا ولذلك يريدها بجانبه، ترقرقت الدموع في عيناها، ولم تستطع ان تطرد ذكرى هذه المرأة التي لا تعرفها.

«الخادمة حضرت لك الطعام سيدة فيلي، انه نائم الآن... فلا داعي لان تبقي هنا».

«شكراً لك ايها الطبيب هل ظهرت نتائج الاشعة؟».

«اجل، رجله مكسورة، وكسر في يده ولكنه رجل قوي وسنعتني به، خلال اسابيع سيعود زوجك كما كان، سيدة فيليس اؤكد لك».

جاءت ويلما وهي تحمل صينية الطعام «الآن يجب ان تأكلي يا سيدة فيليس» قالت وهي تبتسم لسالي.

«اذن سأجلس واراقبك، يجب ان تحافظي على قواك يا طفلتي».

نظر اليها الطبيب بدوره وقال «في الحقيقة انها على حق والا سيعتقد زوجك بأننا لا نهتم بك؟ فهو يحتاجك بجانبه، واذا لم تستعيدي صحتك فستشعرين بالتعب، لذلك يجب ان تفعلي كما تقول ويلما» فتح حقيبته وقال.

«اقترح ان تأخذي حبتان من هذه مع طعامك كل يوم» اعطاها قنينة مليئة بالحبوب.

«ما هذه؟» سألت سالي.

«انها فيتامينات، وحديد، عند الافطار يجب ان تأخذيها تذكري ذلك، سأذهب واتصل بالمستشفى الآن، اعذروني».

«بالطبع» قالت سالي وتذكرت كلمات الطبيب ماذا قال؟ انه يحتاجك هنا بجانبه، لو انه يعرف الحقيقة فقط روز هي التي تعرف كل شيء وهي ليست هنا وتساءلت اذا كان قد اخبرهم احد ماذا حدث فسألت ويلما.

«اجل، يا سيدتي، جون ذهب البارحة واخبرهم، فكرت انه من الافضل ان يذهب بدل الهاتف قالت السيدة هيريك بأنها ستخبر عمك، كانت قلقة جداً، وتمنت ان تتصلي بها حين تصبحين على ما يرام، واذا كنت بحاجة لها فهي في المنزل».

«شكراً، سأتصل بها لاحقاً، اود ان اراهم».

«لماذا يا عزيزتي، هل هناك ما يقلقك؟» سألت ويلما بنبرة تدل على قلقها.

«سيكون على ما يرام...».

«اعرف انه ليس ما...» حاولت ان تسيطر على دموعها «انه... انه...» امسكت يد ويلما.

«لما لا ترتاحين يا عزيزتي وبعد ذلك تتناولين الطعام؟ سأراقب السيد فيليس حتى تعود الممرضة، انت تعانين من صدمة... ولا عجب بعد ما حدث».

«لا شيء سيجعلني انت... انت لا تفهمين ويلما...».

«بالطبع افهم، العديد من النساء مكانك سيعانون من نفس الصدمة ويحتاجون الى المعالجة، لذلك لا تقلقي يا عزيزتي».

ربما ويلما على حق فهي تعاني من صدمة فأحدهم حاول قتلها، كيف استطيع ان اخبر روز انني احب لوك، او ويلما... لا يمكن فهو يحتقرني.

«لا اريد اناتمدد، شكراً ويلما، سأبقى هنا، وسأتناول فطوري، كالفتاة العاقلة» قالت وهي تبتسم.

ولكنها لم تنظر الى وجه ويلما حتى لا تعرف بما تفكر هذه السيدة التي تحبها كثيراً.

مرت الايام وكان كل شيء روتين في المنزل، الا ان سالي اصبحت بأحسن حال وكانت تمضي معظم وقتها، بجانب زوجها.

«سيدة فيليس انت تبدين احسن بكثير، انا مسرورة بذلك، كنت قلقة عليك، لقد طلبت من الطبيب ان يراقبك».

ابتسمت سالي «كنت اتساءل لماذا يراقب تحركاتي لقد كان لطيفاً هو والممرضة، طلبا مني ان اخرج من الغرفة وامشي في الحديقة لبعض الوقت حتى يعاين لوك... لا يريدانني ان اجلس معه لمدة ساعة تقريباً» ابتسمت سالي مجدداً.

«لم يأمرني احد من قبل، ولكن اكره ان اضايق هذه الممرضة، فيبدو انها تعودت ان تطاع».

«انها اخت في مستشفى في الجزيرة الاخرى» اجابت ويلما «وصدقيني، احياناً تكون كالسلحفاة... ولكنها افضل ممرضة في العالم، اهتمت بلسيد فيليس وكأنه ابنها، ستلاحظين الفرق خلال ايام».

«انا اراه من الآن، لقد كان مريض جداً ليلة البارحة... والآن ها هو يصرخ بوجهها لانها لا تريده ان يجلس، واخيراً يضطر ان يفعل ما تقوله لها، فكما قلت لك انها متعودة ان لا يخالف احد اوامرها».

«سيعود الى حالته الطبيعية خلال ايام... حتى بالجبس

سيعود كما كان».

«اجل، ولكن...».

«لا تعترضي يا عزيزتي، هذا الرجل مصنوع من الحديد».

ضحكت سالي «اجل اعتقد انك على حق».

«بالطبع انه زوجك اليس كذلك؟ ولكن اعتقد انه لم يخبرك عن تحطم الطائرة... منذ خمس سنوات».

«كلا... ماذا حدث؟».

«لم يكن هو الطيار، كان مسافر، سقطت الطائرة على تلة فجرح هو ولكنه خرج منها، و لكنه عاد لينقذ الطيار وامرأة وابنها علقا تحت ركام الطائرة وبالرغم من ذلك استطاع ان ينقذهم وركضوا بسرعة فانفجرت الطائرة وتحولت الى رماد».

- ١٧ -

«اوه، يا الهي، وما زال يطير؟».

«عاد الى الطيران فور ان اصبح بحالة جيدة... لذلك كما ترين فهو والاخت اندورس اصدقاء قدامى فهي تعرفه الى اي حد هو عنيد... وتعرف كيف تتعامل معه».

«تقصدين... انها اهتمت به من قبل؟» سألت سالي.

«اجل لم يكن لديها مريض اسوأ منه... ولكن حين طلبها الطبيب ركضت بسرعة الى هنا».

ضحكت سالي «مريض سيء؟ اعرف ما تقصده الآن، فيبدو كالتحدي لها ان تهتم بشخص مثل لوك».

فكرت سالي بلوك فقد انقذ اشخاص كثيرين غيرها وهو قوي سيقاوم وسيعيش وبعد ذلك سترحل، شعرت بدوار خفيف فتسمكت بالطاولة.

www.rewity.com

«هل انت بخير يا عزيزتي؟» سألت ويلما.

«اجل انا بخير، سأعود الى زوجي الآن، هل تعتقدين انه يودني ان اقرأ له؟».

«بالطبع يا عزيزتي سيسعده ذلك؟ انت تعرفين مكان المكتبة؟ كتب السيد فيليس جميعها هناك».

«حسناً، سأذهب واسأله، شكراً للغداء، ويلما سأتصل بعمتي وعمي».

سارت سالي الى غرفة لوك فسمعت الاخت اندورس تتجادل معه.

«كلا، سيد فيليس لن افعل ذلك»، ادارت وجهها حين دخلت سالي.

«سيدة فيلي، هل تقولين لزوجك بأنه لا يستطيع ان يجري مخابراته الهاتفية، فهو ما زال ممنوع عن ذلك».

اقتربت سالي من لوك «سأجري لك اي اتصال تريده، ولكن قل لي بمن تريد ان تتصل».

نظر اليها لوك للحظات وكأن الممرضة غير موجودة.

«لا تستطيعين ذلك، كيف تعرفين ماذا سأقول؟».

«لن افعل، حتى تقول لي» قالت سالي وادارت وجهها الى الممرضة «لقد حضرت لك ويلما الغداء سابقى مع زوجي الآن، وسأحل مشكلته بالنسبة للهاتف».

«حسناً، سأتركه لك... لقد بدأت صحته تتحسن فقد اصبح قادر على المشاجرة، وهذه علامة جيدة» نظرت الى لوك.

«لم اهتم بمريض مثلك من قبل».

«وانا كذلك فأنا لم ارى ممرضة مثلك من قبل» قال لوك مداعباً.

«فقط اخبرني، وانا سأتصل بمن تريد، واقول ما تريد قوله، وبعدها سأقرأ لك... اذا اردت ذلك».

قالت سالي حين خرجت الممرضة، فصمت لوك للحظات ثم قال.

«حسناً احضري ورقة وقلم... واصغي لما سأقوله».

«جاهزة حين تريد» قالت سالي بعد ان احضرت الورقة والقلم.

«انت تشبهين تلك الممرضة، متسلطة مثلها». قال لوك فضحكت سالي.

«حقاً، يجب ان اتذكر ذلك، هل انت جاهز الآن ام ستعطيني محاضرة قبل ذلك؟».

«حسنٌ الرقم الاول...» اخذت سالي تدون الاسماء والارقام، حين انتهى قال.

«اريدك ان تقولي لهم انني اريدهم هنا غداً الساعة الثانية».

«اوه، ولكن» احتجت «لا اعتقد... يجب ان نسأل الطبيب والاخت اندروس...».

«اللعنة عليهم. اذا قلت بأنهم يجب ان يأتوا، فسيأتون، انا لست طفل، هذا منزلي وانا سيده...».

«وفي هذه اللحظة انت مريض وبحاجة الى عناية، واذا قالوا بأنك لا تستطيع ان تستقبل زوار...».

توقفت حين امسك ذراعها بقسوة وقال.

«اصغي سالي، اذا قالوا بأني لا استطيع ان اقابل احد، فستقومين انت بالمحادثة، اللعنة، لدي الكثير من الاعمال يجب ان اديرها، ولا انوي ان اجلس هنا وانا لا اعرف الى متى، هل انا واضح؟».

«الم تكن كذلك دائماً؟ حسناً سأقابلهم اذا لم تستطع وسأقول ما تريده تماماً، هل انت راض الآن؟».

«اجل» قال وهو يحاول ان يسيطر على اعصابه وبدى وجهه شاحب، شعرت سالي بأنها تريد ان تأخذه في حضنها وتحاول ان تهدئه، فأمسكت يده.

«حسناً، سأساعدك بكل ما استطيع، فأنت بسببي هنا» ترقرقت عيناها بالدموع فلم تحاول ان تخفيها.

«انا آسفة، لوك لن اصرخ بعد الآن سأذهب واتصل حين تعود الاخت اندروس».

نظر اليها ثم تحولت نظراته، وابتسم برقة فسألته سالي «هل انت تتألم؟».

«كلا، لست اتألم لا شيء...».

«فقط تمدد على السرير وحاول ان ترتاح، هل تريدني ان اقرأ لك؟».

«وهل لدي خيار؟» قال مداعباً.

«بالطبع، فأنا تحت امرك» قالت سالي وهي تبتسم.

«ستجدين في المكتبة ما نريده... وبلما سترشدك قصص قصيرة لنيل مونرو... فهي تسليني كثيراً».

«اوه يا للغرابة، وانا ايضاً اتمتع بها، سيفرحني ان اقرأها لك، ارتاح الآن، سأجلس قليلاً، وبعد ذلك

سأجري الاتصالات» اخذ يدها بين يديه وشد عليها بحرارة.

«شكراً لك سالي، لقد فعلت الكثير».

«كل ما يهمني ان تعود الى سابق عهدك، وتدير اعمالك بنفسك، لذلك يجب ان لا تضايق نفسك لوك، حتى تقوم من السرير بسرعة».

لم تعرف سالي ماذا يمكن ان يحدث في اليوم التالي، اتصلت بجميع الاسماء التي طلبها لوك، منهم لم تسمع بهم من قبل كانوا في جميع انحاء العالم، لندن، تورنتو سيدني، حتى ريو دي جينيرو، ولكل واحد قالت ما اخبرها به لوك.

اتصلت بعد ذلك بعمها وزوز فجاءا لزيارتها وامضيا بعض الوقت، فشعرت سالي بتحسن كبير حين رأتهما واصبحت روز صديقتها العزيزة.

قرأت للوك واخذ يضحك عند احد المقاطع فضحكت سالي بدورها.

«يجب ان نتوقف الآن والا ستعاقبني الاخت اندروس اذا انتكست صحتك».

«اللعنة عليها، تابعي القراءة».

«كلا، لاحقاً، والآن يجب ان تخبرني ماذا سأقول لهؤلاء الرجال حين يأتون...».

«اوه اجل، اجلبي ورقة وقلم كالعادة» اخبرها كل ما يجب ان تقوله.

نزلت سالي بعد ان ارتدت ثيابها وجهزت نفسها لوصول

الزوار، شعرت وكأنه اليوم سيكون تحدي كبير بالنسبة لها، ستتعامل مع خمسين من رجال الاعمال الذي يعملون مع لوك، وبالطبع لن يرحبوا بتلقي الاوامر من امرأة، اخذت تضحك فنظر اليها لوك.

«لماذا تضحكين؟».

«كنت اتساءل كيف سيتلقون الاوامر مني» قالت سالي وهي تقف قرب النافذة.

«هل انت قلقة؟».

«كلا».

«تعالي الى هنا» اقتربت سالي من السرير.

«اجل، ماذا تريد؟ سيصلون في اية لحظة».

نظرت اليه سالي وشعرت بأن عيناها اصبحت تفضحها الآن فخافت.

«فقط... اريد ان اشكرك».

«لم افعل اي شيء بعد».

«ولكنك ستفعلين، ستتدبرين كل شيء بأتقان».

«اعرف» اومأت سالي بالايجاب.

«انت مثلي في كثير من الامور» قال لوك فنظرت اليه بدهشة.

«كلا انا لست مثلك اطلاقاً».

ابتعدت عنه سالي وهي تشعر بأن دموعها ستنهمر على وجهها، نظر اليها لوك فأصبحت نظراته باردة.

«ربما، لا لست مثلي، كان هذا شيء سخيف مني، يجب ان تلومي الادوية».

«اجل، ولكن يجب ان ترتاح الآن، يجب ان انزل لارحب بالضيوف، ويلما جهزت كل شيء الطاولة الاوراق، آلة التسجيل، وجون حضر النبيذ والثلج الذي طلبته منه... لذلك اذا انتهيت من التعليمات سأذهب وارسل الاخت اندروس».

«فقط شيء اخير، حظاً سعيداً سالي».

«هل تعتقد انني سأحتاجه؟ انهم لا يخيفونني، انا السيدة فيليس تذكر زوجتك» وابتسمت ثم فتحت الباب وخرجت.

وجدت سالي الضيوف يتوافدون واحداً تلو الآخر.

«اهلا بكم ايها السادة، اجلسوا من فضلكم، ستحضر الخادمة النبيذ خلال لحظات... وهناك الثلج» اشارت بيدها «لن ابدأ بالتفاصيل حتى يصل الآخرين، ولكن بالنيابة عن زوجي اود ان ارحب بكم في منزل فيليس».

«انت السيدة فيليس؟» سأل احدهم.

«اجل».

«هانك مارتن، مكتب نيويورك، سررت برؤيتك».

صافحته سالي واخذ الرجال يصافحونها كل بدوره حضر الجميع فأنتقلوا الى القاعة الخاصة بالاعمال.

«ايها السادة، انا هنا بالنيابة عن زوجي لوك فيليس، الذي كما قلت لكم تعرض لحادث وسيتعافى خلال ايام... ولكنه بالطبع لم يقبل بأن تتوقف اعماله، لذلك طلب منكم ان تجتمعوا هنا اليوم لانه يريد يريد ان يختار شخص يستطيع ان يتحمل ادارة الاعمال اثناء غيابه»

اخذت الغرفة تضج وكل واحد يتحدث الى الذي بجانبه، حذرها لوك من ذلك، طلب منها ان تجلس صامتة وتستمع، رجل واحد قال لها بأن تراقبه طوال الوقت.

اخذت تراقب الرجل كريغ لامونت، هو الوحيد الذي لم يشارك بالحوار الذي يدور بين الرجال، رآها تتأمله فابتسم، وعندها عرفت سالي ان لوك على حق هذا هو الرجل المناسب.

«اعذروني ايها السادة؟» وقفت سالي وتابعت.

«سيد لامونت زوجي يريد ان يتحدث معك، هلا اتيت معي؟».

«اجل، يا سيدتي» خرج من القاعة واغلق الباب خلفه ثم قال لسالي.

«لقد كنت رائعة».

«شكراً لك» قالت وهي تمسك بالحائط فساعدها.

«هل انت بخير سيدة فيليس».

«اجل، تلك الضجة... لوك حذرني منها ولكن...».

«لا بأس سيعتادون على ذلك، اين السيد فيليس الآن؟».

«انه في غرفته هنا، لوك» اقتربت سالي من السرير وكريغ يقف بجانبها فصافحه.

«حسناً ايها السيد لا تحاول ان تضايقه».

ابتسم كريغ «لن افعل اقسم لك».

«لما لا تذهبي وتأخذي شراباً سالي ودعي الرجال يتشاجرون فيما بينهم، لقد قمت بعملك، وكريغ سيتابع

الباقي، اليس كذلك كريغ؟».

«اجل لوك».

خرجت سالي وبعد لحظات رن لوك الجرس فركضت الى الغرفة بعد ان قالت لويلما لتحضر المزيد من الشراب للضيوف.

«حسناً سالي عودي مع كريغ، قدميه اليهم واجلسي صامتة، هو يتابع، بأمكانك ان تخرجي اذا اردت، ولكن اريد كل شيء مسجل».

«اجل، لوك، هل انت جاهز سيد لامونت؟».

«لن اخذلك، سيد فيليس» قال كريغ وهو يصافح لوك مجدداً.

«اعرف ذلك، ولهذا اخترتك، ستخبرني كل شيء لاحقاً».

قدمته سالي للضيوف «ايها السيادة زوجي تحدث الى السيد لامونت وهو يود ان يحدثكم، اعذروني الآن».

صعدت سالي الى غرفة زوجها لتخبره بما يحدث الا انها شعرت بدوار قاسي.

«سالي ما بك انت باردة كالثلج».

«انا...» لم تستطع ان تتابع وسقطت على الارض فتحت عيناها فسمعت الاخت اندروس تقول.

«حاولي ان تهدائي يا عزيزتي...».

«ولكن اين انا؟».

«بجانب زوجك وستبقين هنا حتى تشعري بالراحة».

«ولكن...».

«لا تعترضي يجب ان ترتاحي وانا سأهتم بك».

غطت سالي في نوم عميق بعد ان اخذت الحبة التي اعطتها اياها الاخت اندورس، وحين استيقظت عند الصباح نزلت على رؤوس اصابعها كي لا تزعجَ احد لتتصل بعمها وبروز وترى ماذا فعلوا، حتى تتمكن هي بدورها ان تترك هذا المنزل.

«ها انت اذن» جاء صوت الممرضة «السيد قلق عليك كثيراً».

«لم ارد ان ازعج احد» قالت سالي.

«لقد فعلت ومن الافضل ان تذهبي اليه».

صعدت سالي الى الغرفة فوجدت لوك ينتظرها.

«اين كنت بحق الجحيم؟».

«كنت اشرب الحليب لماذا؟».

«يجب ان تبقي في السرير».

«ربما ان مثلك كما قلت لا اطيع اوامر الممرضات».

اخذت تراقبه وهو يدفع الأسرة بعيداً عنه «اللعنة سأخرج اليوم».

«لا تستطيع» بدأت سالي.

«راقبيني».

جاء الطبيب فحاول ان يمنعه ولكنه لم يقتنع ورضخ الجميع لاوامره بعد ان اصر ان يجلس على الكرسي المتحرك تحت رعاية سالي.

نزل الى الضيوف بعد ان ساعدته سالي بالدخول واطلعهمعلى كافة التدابير التي اتخذها، جاءت ويلما لتخبر

سالي انها مطلوبة على الهاتف.

«سالي؟ فكرت بأنك تريدين ان تسمعي الاخبار لم اقل شيء للخادمة بالطبع، لقد حدد كل شيء سنذهب خلال عشرة ايام، اليستر سيقابل الاخصائي في لندن، اوه سالي هذا الرجل رائع... هناك فرصة لاليستر».

«انا مسرورة بذلك، شكراً لاخباري روز قبل ان ترحلي... بالطبع سنلتقي لا تنسي ان تتركي ليعنوانك في لندن».

«اجل، سأفعل سأقوم ببعض الاتصالات قبل ان نرحل، هل بأمكانك ان تتصلي غداً، في اي وقت».

«سأحاول يجب ان اذهب الآن فلوك ينتظرني الى اللقاء روز».

«الى اللقاء سالي».

سيرحلون خلال عشرة ايام، ستتحرر وتعود هي كذلك الى لندن، شعرت بالحزن يلفها ولم تعرف سبب ذلك.

حين انتهى لوك عاد الى غرفته فساعدته سالي ليتمدد على سريره ثم استأذنت لتخرج ولكنه ناداها.

«تعالي واجلسي بجانبي».

«ولكن...».

«لا تعترضي افعلي كما اقول لك».

اقتربت منه سالي فسألها «هل انت مرهقة؟».

«اجل».

«لا بد انك تعبت من دفع الكرسي اليس كذلك؟».

«سأعتاد على ذلك... هل رحل الضيوف؟».

«اجل بأستثناء كريغ فأنا بحاجة اليه الآن هل لديك مانع؟».

«كلا بالطبع وهل يهم رأيي؟».

«لا اعرف ولكني اردت ان اسألك».

«على اي حال فهو لطيف وجذاب...» قالت سالي فضحك لوك.

«هل تعرفين انه معجب بك؟».

«حقاً.. ولكن انا لم اقل ذلك لكي...».

«اعرف... ولكني راقبته فهو لم يكف عن النظر اليك» قال لوك وهو يتأملها بدقة ثم ابتسم واخذ يداعب شعرها.

وراح يقبلها فوضعت يديها حول عنقه، وشعرت انها لا تريد ان تتركه ولكن هل تستطيع ان تبقى معه وهو لا يفكر سوى بزوجته السابقة ولا يحب غيرها.

- ١٨ -

بقيت بجانبه حتى غط في نوم عميق، فخرجت بهدوء ونزلت الى القاعة لتجد كريغ لامونت.

«اريد ان اشكرك سيدة فيليس لما فعلته معي».

«انا لم افعل شيء لوك هو الذي اختارك».

«اجل ولكن بعد مشاورتك فهو اخبرني انه يهتم لرأيك كثيراً».

«حسناً، شكراً لك، ولكن اعذرني الآن فأنا متعبة وسأذهب لارتاح».

«شكراً لك كذلك وتصبحين على خير».

«تصبح على خير» قالت سالي وصعدت الى غرفتها شعرت انها مرهقة كثيراً.

اثناء الطعام لم تأكل سالي الا القليل، الا ان احداً لم

www.rewity.com

يلاحظ ذلك سوى ويلما التي لحقت بها الى غرفتها وطرقت على الباب.

«ادخلي، ويلما هل هناك مشاكل؟».

«كلا، سيدتي، كل شيء يسير على ما يرام ولكني قلقة عليك؟».

«انا لماذا؟».

«انك بالكاد تأكلين طعامك، وسامحيني اذا تدخلت في امور لا تعنيني، ولكني اريدك ان تكوني سعيدة، هل افعل ما يضايقك؟».

«كلا، انت رائعة ويلما، انا فقط مرهقة اليوم، وسأتحسن اعدك بذلك...».

«هل انت متأكدة؟».

وضعت سالي يدها على وجهها واخذت تبكي.

«لا اعرف».

«اخبري ويلما يا صغيرتي، اعرف ان هناك ما يضايقك هل هو السيد لوك؟».

«اجل، ولكن... لا استطيع ان اخبرك، فأنت تحبينه كأبنك، وانا دخيلة هنا، لننسى كل شيء ويلما ارجوك».

«انت بحاجة للمساعدة يا عزيزتي، لا استطيع ان اتركك على هذه الحال، هل اطلب الممرضة لتراك؟».

«كلا، فهي لا تستطيع ان تفعل شيء، المشاكل هنا ولا علاج لها» لمست قلبها «لا دواء للقلب المحطم».

«اوه، يا طفلتي ماذا هناك؟».

«الا تعرفين؟ انا احب لوك وهو لا يحبني... ولا اعرف

ان كنت سأستمر اكثر من ذلك».

ترقرقت عينا ويلما بالدمع واحتضنت سالي بين ذراعيها.

«اخبريني كل شيء يا عزيزتي».

«حسناً، سأفعل» قالت سالي واخذت تسرد القصة من اولها فقالت ويلما.

«انا الآن مسرورة لانك اخبرتني يا لهاذا العالم».

«هل تعرفين الآن لماذا يجب ان اتركه؟».

«ولكنه سيتعلم ان يحبك، انا متأكدة من ذلك...».

«كلا، لا يجب ان تقولي ذلك، الا ترين... انه يحب لورا، يفكر فيها طوال الوقت، لا استطيع ان اعيش في الظل ويلما هل تفهميني؟».

«اجل، ولكن هل انت متأكدة يا عزيزتي؟».

«اجل، ويلما انا متأكدة من ذلك... ما كان يجب ان اخبرك... ولكن اشعر بتحسن الآن اسفة لانني حملتك هذا العبء، انت لطيفة للغاية ارجو ان...».

«ارتاحي الآن... وانا سأكون دائماً بجانبك في اي وقت، سأحضر لك شراب ساخن، أنا احترمك كثيراً سيدة فيليس ومهما فعلت فأحبك ولكن لا تستعجلي الامور عديني بذلك».

«اعدك... سأحاول».

«اذن نامي الآن، واهدائي سأعود لاحقاً لاطمئن عليك».

مرت الايام كعادتها... وتحسنت حالة لوك، وكان كريغ لامونت يزوره باستمرار ويطلعه على كافة الاخبار

بالنسبة للعمل، ويلما انشغلت بالمنزل وكانت تهتم بسالي فعلق لوك في احدى المرات.

«انها تهتم بك ما ترعى الدجاجة صغارها».

«حقاً... احب ان يرعاني احد كما تفعل ويلما، هل تريد مزيد من السلطة؟».

بقيت صامتة بعد ذلك وفكرت بأنها ايام قليلة وسترحل عنه لتترك له حرية التفكير بلورا كما يريد.

عند المساء صعدت الى غرفتها فوجدت لوك يحمل حقيبتها وحين رآها.

«ما هذا؟» قال وهو يحمل ورقة، فاخذتها منه بسرعة.

«ماذا تفعل بحقيبتي؟».

«لقد تركتها هنا فوقعت على الارض وانفتحت، كنت اضع الاغراض المبعثرة حين سقطت هذه.

«سيد والسيدة هيريك، مستشفى فاري شارع...».

«حسناً، بأمكان ان اقرأ ايضاً» قالت سالي مقاطعة.

«انه خط روز اليس كذلك؟».

«كيف تعرف ذلك؟».

«لقد ارسلت هدية في احدى المرات وهو مطابق لهذا الخط، والآن... لماذا ذهبا الى لندن فأنت لم تذكري ذلك؟».

«نسيت».

«اوه، لا تبدأي سالي، لا تعامليني وكأني احمق هل ابدو كذلك؟».

«كلا، لن اناقش هذا، انهما في عطلة وسأكتب لهما».

«انت كاذبة».

«إذن انا كاذبة، ليس هناك المزيد، تصبح على خير».

ادارت وجهها لتذهب ولكنه اوقفها.

«اجلسي، لم انتهي بعد».

«حسناً، انا...».

«اجلسي والا سأضطرك لان تفعلي ذلك، والآن اخبريني لماذا سافرا الى هناك».

«عمي اليستر مريض، وذهبا ليقابلا اخصائي».

«مريضاً الى اي حد؟».

«مريض جداً».

«هل كنت تعرفين ذلك حين تزوجت مني؟».

«اجل».

«اذن لهذا وافقت من اجل عمك».

«ولماذا تعتقد غير ذلك... انني احبك» اخذت تضحك.

«توقفي عن الضحك» صرخ بحدة.

«سأذهب الى غرفتي».

«انتظري...».

لم تستمع الى كلماته ودخلت غرفتها وارتمت على سريرها واخذت تبكي كالطفلة الصغيرة... اتخذت قرارها غداً ستطلب من جون ان يوصلها الى المطار وستأخذ طائرة الى لندن.

في الصباح استيقظت سالي حضرت حقائبها ونزلت لتقابل ويلما.

«مستحيل ويلما؟ لن يتحسن ما دمت هنا، هذا واضح، كما رأيته كانت ستبكي الاخت اندروس بسبب مزاجه العصبي، اعرف انني السبب يجب ان اذهب وبذلك يشعر بتحسن».

«حقاً؟» سألت ويلما.

«ماذا تقصدين؟».

«ربما يصبح اسوأ».

- ١٩ -

«كلا، ويلما انت تعرفين حقيقة ذلك انه يعاني من هذا الزواج الفاشل، سأساعده حين اسافر سأبعث له برسالة اخبره كل شيء» احتضنت ويلما.

«لقد كنت لطيفة معي، آسفة لهذه النهاية ولكن ليس هناك خيار آخر».

كانت سالي قد حجزت في اليوم السابق لانها تأكدت من وجود طائرة الى لندن، ودعت ويلما وغادرت المنزل.

اوصلها جون الى المطار وجلست تنتظر حتى تقلع الطائرة، حين نادى استعلامات اسمها، اخذت الدموع تنهمر غزيرة على وجهها.

وداعاً لوك، تمتمت بحزن، الآن ستشعر بالراحة ولن يقلقك احد لانك تحب لورا وتفكر فيها، حتى انا لن اقوى

www.rewity.com مرموزية

على ذلك.

وصلت سالي الى شقتها، افرغت حقائبها ثم اخذت تاكسي وذهبت الى اقرب هاتف لتتصل بعمتها.

«روز؟ هذه انا سالي».

«سالي، ماذا هناك؟».

«اوه يا الهي يجب ان اخبر احداً ما، اعتقد انني حامل».

«آه... سالي هل تريدينني ان آتي؟».

«هل تستطيعين اوه، كلا لا تستطيعين ان تتركي عمي اليستر...».

«اسمعي انهم يجرون له بعض التحاليل وانا انتظر فقط، وسيرتاح بعد ذلك، بالطبع بأمكاني ان آتي اليك، اسمعي هل تستطيعين ان تتصلي بي بعد نصف ساعة اكون قد تكلمت مع الاخصائي، هل بأستطاعتك ذلك؟».

«اجل بعد نصف ساعة حسناً الى اللقاء».

دخلت سالي الى احد المطاعم وحاولت ان تسلي نفسها حتى يحين موعدها مع روز، اتصلت بها واخبرتها اين تقع شقتها.

«ماذا ستفعلين؟ ماذا قررت؟» سألت روز وهي تجلس بجانبها.

«هل تقصدين اجهاض؟».

«اجل».

هزت سالي رأسها بالنفي «لا استطيع اعرف انني ربما قديمة الطراز ولكن لا استطيع وخاصة اشعر بأنني اريد هذا

الطفل، فهذا كل ما بقي لي من لوك هل تفهمينني؟».

ابتسمت روز «اوه، اجل افهمك ولكن كان يجب ان اسأل».

«بالطبع».

«حسناً، ماذا ستفعلين لا يمكن ان تعيشي هنا لوحدك يا عزيزتي، يجب ان تنتقلي الى مكان آخر».

«اجل فكرت بذلك ولكن...».

«الم تفكري بأخبار لوك؟».

«كلا، ابداً، سيعتقد انني افعل ذلك من اجل المال وانا لن المس منه قرش واحد».

«ولكنك زوجته».

«قانونياً، اجل ونحن الاثنان نعرف سبب ذلك، هل تعتقدين انه يهتم حقاً».

«تريدين جواباً صادقاً؟».

«اجل اريد ذلك».

«تعتقدين انك تعرفينه اكثر مني؟».

ضحكت سالي «اعرفه جيداً، عديني بأنك لن تخبريه ابداً».

«بالطبع اعدك، فحياتك الخاصة بك ولك القرار ولكن...».

«لا بأس روز شكراً لانك اتيت اشعر الآن وكأنني اتحدث مع شقيقتي».

«هذا الطف ما سمعته، انا احبك كثيراً وآسفة لانني لم اكن في البداية...».

«لا بأس فأنا لم اكن احب نفسي في البداية ولقد تغيرت اعرف ذلك جيداً... اتمنى ان نبقى دائماً اصدقاء كما ستبقين عمتي، بالطبع».

اخذا يضحكان فشعرت سالي بالراحة، لم يسمعا طرقات على الباب في البداية حتى ارتفعت فنظرا الى بعض.

«من...؟» سألت روز.

«لا اعرف ربما السيدة موراي، سأذهب وارى».

وقفت سالي ثم اقتربت من الباب وفتحته وشهقت حين وجدت لوك يقف على الباب وجون بجانبه.

«الن تدعيني للدخول؟ لقد جئت من مسافة بعيدة ولم تعد رجلاي تقويان على حملي».

«لوك».

«لقد عرفتني اذن، حسناً هل سندخل؟».

«اجل، ادخل».

صنعت روز القهوة وجلس لوك على الاريكة بمساعدة جون، بقيت سالي صامتة وبعد لحظات اغلق الباب وبقيت هي وزوجها لوحدهما.

«لقد خرجا، لقد حجزنا في فندق كندال، ذهب جون برفقة روز... بأمكانها ان تستعمل غرفتي لاننا سنتحدث انا وانت».

نظرت اليه سالي بتعجب.

«نتحدث؟».

«اجل، نتحدث لماذا تركتني؟».

اغمضت عيناها وكأنها لا تصدق بأنه معها الآن.

«سالي أرجوك تعالي الى هنا» قال بلطف فاقتربت منه وجلست بجانبه.

«سالي انا احبك، احبك كثيراً».

«كلا، انت لا تحبني، انها لورا هي من تحب لا بأس لقد اعتدت على ذلك».

«انا احبك انت، فأنت حاضري ومستقبلي المرأة التي اردت ان ابقى معها مدى الحياة احببت لورا وسأحبها دائماً ولك فقط كذكرى جميلة مرت بحياتي... احببتها حين كنت شاباً، هل تفهمين ذلك؟».

«كلا، هي من فكرت بها حين كنا...».

«اوه، يا الهي» اخذها بين ذراعيه.

«مرة واحدة فقط، في البداية وبعد ذلك لم اشعر الا بك انت. لم اعرف حتى ما الذي يحصل لي، ويلما هي التي ارشدتني الى اعظم خبر في حياتي».

«ويلما؟».

«اجل».

«اخبرتك؟».

«اجل، لقد كنت غاضباً جداً، بعد ان رحلت واصبحت اصرخ بوجه الجميع، لم استطع ان اتحرك وذلك الجبس حول رجلي... عندها اعطتني ملاحظتها، لم تحرف كلماتها بل اخبرتني، مباشرة فسألتها اذا ذهبت لاحضرك من هنا فهل ستوافق، ابتسمت، حينها تركت المنزل وخرجت بسرعة».

«احبك يا عزيزتي» قال وهو يداعب شعرها.

«حقاً؟ اخبرتني ويلما ذلك ايضاً ولكني لم استطع ان اصدق احد» وضعت يديها حول عنقه واضافت.

«اوه، اجل احبك ولكن كنت اعتقد انها لورا وهذا عذبني كثيراً».

«سيكون هناك دائماً مكان للورا يا عزيزتي، ولكن فقط كذكرى جميلة، اعتقدت انني لن احب امرأة، بعدها حتى جئت انت، انت تملئين كياني. سالي... احبك والى الابد...».

«لوك هناك شيء هام اريد ان اخبرك اياه وهو سبب وجود روز في شقتي».

«ماذا هناك؟» سألها بتوتر.

«هل تحذر؟».

نظر اليها واخذ يضحك.

«سالي لا تدعهني اقلق هل هو ما افكر فيه؟».

«اني احمل طفلك؟».

«اوه، يا حبيبتي، كم انا مسرور، يجب ان احملك وارقص بك ولكن كما تعرفين».

اشار الى رجله «وهل عرفت حين تركتني؟».

«كلا، لم اكن متأكدة... رسمياً ولكن اجل لقد عرفت هذا الصباح».

«هذا رائع، يجب ان تهتمي بنفسك، يجب ان نذهب الى الطبيب عند الصباح، بأمكاننا ان نبقى هنا لبعض الوقت حتى تشعرين بتحسن ثم نعود الى الديلانا...».

«سأحضر لك شراباً» قالت سالي وهي تبتعد عنه مع ان هذا كان آخر شيء تتمناه فهي لم تصدق ان لوك اصبح بجانبها واعترف لها بأنه لا يحب احد غيرها.

يجب ان ترتاح بعض الوقت وبعد ذلك نضع الخطط التي تريدها فأنت بحاجة الى رعاية».

«ليس لوقت طويل» قال وهو يشير الى رجله التي بدأ يحركها بشكل جيد «سأصبح بحالة جيدة خلال ايام» وضعت يديها حول عنقه «سأعتني بك دائماً».

«دائماً؟» قالت مداعبة.

«اجل» قال وهو يقبلها «لا داعي للشراب لنذهب الى السرير فأريد ان احضنك وأخبرك خططي كاملة».

«انت تحاول ان تسيطر عليَّ!» قالت ضاحكة.

«اجل على ما اعتقد هل تستطيعين ان تعيشي مع رجل متسلط؟».

«سأفكر بذلك» ضحكت واحتضنته «لقد فكرت بالامر الان لا اتصور انني سأعيش مع رجل اروع منك اوه لوك كم احبك....